بين تقليل السلطات الإيرانية من أهمية الهجوم على أصفهان أمس السبت، وعدم ربطه بإسرائيل، وصمت الأخيرة، بدا أن الطرفين يحاولان تهدئة الأمور لإنهاء سلسلة الردود الحربية المباشرة بينهما

هجوم أصفهان

صمت إسرائيلي وإنكار إيراني يمهدان لإنهاء سلسلة الردود

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**

يفتح الهجوم، الذي وقع في مدينة أصفهان الإيرانية فجر أمس الجمعة، المجال أمام طي صفحة المواجهة المباشرة بين إسرائيل وإيران التي بدأت بالهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من الشهر الحالي، لتردّ طهران بهجوم بنحو 300 مسيّرة وصواريخ على الأراضي الإسرائيلية ليل السبت. الأحد الماضيين. وعلى عكس الهجومين السابقين، فقد سعت السلطات الإيرانية للتقليل من حجم الحدث الذي وقع فجر أمس من دون أن تنسبه إلى إسرائيل، فيما التزمت تل أبيب الرسمية الصمت، وسط. فيما نفت واشنطن المشاركة في أي ضربات على إيران بينما كان مسؤولون عدة يسربون بعض تفاصيل الضربة، بما في ذلك قول أحدهم، عرفته شبكة «إي بي سي نيوز» بأنه مسؤول كبير، إنه جرى إطلاق ثلاثة صواريخ من طائرات مقاتلة إسرائيلية كانت تستهدف موقع رادار للدفاع الجوي بالقرب من أصفهان، وهو جزء من حماية منشأة نطنز النووية. وبحسب المسؤول نفسه، فإن التقييم الأول هو أن الغارة استهدفت الموقع، لكن التقييم لم يكتمل بعد. كل ذلك بالتوازي مع حراك دولي لمنع الانزلاق إلى مواجهة أكبر، ما يدل على اتجاه لإنهاء سلسلة الردود بين طهران وتل أبيب التي لا يبدو أن هناك مصلحة لأي منهما باستمرارها.

وتضاربت الأنباء الصادرة عن طهران أمس حول الهجوم الذي وقع في أصفهان. وقال قائد السلاح البري في الجيش الإيراني العميد كيومرث حيدري، في كلمة له قبل خطبة صلاة الجمعة في طهران أمس، إن الدفاع الجوي الإيراني تصدى لـ«أهداف مشبوهة» فجر أمس في أصفهان. وهدد «الكيان الصهيوني بأنه إذا ارتكب أي خطأ فسيعاقب هذه المرة بشكل أصعب وأقسى». من جهته، قال قائد مقر «سيد الشهداء» للحرس الثوري في أصفهان جواد استكي، في كلمة له، إن «أجساماً طائرة ظهرت في سماء المنطقة وجرى استهدافها»، مضيفاً أن «ما حصل ليس إلا عملية نفسية يشنها العدو للتعويض عن تحقيره».

من جهته، قال القائد العام للجيش الإيراني عبد الرحيم موسوي، للتلفزيون الإيراني، إن انفجارات أصفهان «تعود إلى إطلاق النار من قبل أجهزة الدفاع الجوي على أجسام مسيّرة»، مضيفاً أن ذلك «لم يخلف أي خسائر». واكد موسوي أن الخبراء يجرون تقييماً لأبعاد الموضوع، واعداً بالإعلان عن نتائج التحقيق لاحقاً. وتوجه للاحتلال الإسرائيلي بالقول: «لقد جربتم الرد الإيراني من قبل». من جهتها، نقلت وكالة تسنيم عن «مصادر مطلعة» قولها إن «لا معلومات تشير إلى هجوم من الخارج». كما نقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن مسؤولين إيرانيين لم تسمهم أن الهجوم نفذ بمسيّرات صغيرة ربما انطلقت من الأراضي الإيرانية، وأن الدفاعات الجوية «لم ترصد أجساماً طائرة غير محددة تعبر المجال الجوي الإيراني». وفي كلمة له في مدينة دامغان وسط إيران ظهر أمس، لم يتطرق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى ما حصل في أصفهان، مركزاً على الهجمات التي نفذتها القوات المسلحة الإيرانية ليل السبت الأحد الماضيين ضد أهداف داخل الأراضي المحتلة. وقال رئيسي إن بلاده تخوض «حرب إرادات»، مضيفاً أن «إيران انتصرت فيها وستواصل تحقيق الانتصارات».

وأعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية «عدم وقوع أضرار» في المنشآت النووية الإيرانية، قائلة إنها تتابع الوضع من كثب. وأضافت الوكالة أن المواقع النووية «لا ينبغي أن تكون هدفاً» للصراعات العسكرية، داعية جميع الأطراف إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس». واكد موسوي أن الخبراء يجرون تقييماً لأبعاد الموضوع، واعداً بالإعلان عن نتائج التحقيق لاحقاً. وتوجه للاحتلال الإسرائيلي بالقول: «لقد جربتم الرد الإيراني من قبل». من جهتها، نقلت وكالة تسنيم عن «مصادر مطلعة» قولها إن «لا معلومات تشير إلى هجوم من الخارج». كما نقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية عن مسؤولين إيرانيين لم تسمهم أن الهجوم نفذ بمسيّرات صغيرة ربما انطلقت من الأراضي الإيرانية، وأن الدفاعات الجوية «لم ترصد أجساماً طائرة غير محددة تعبر المجال الجوي الإيراني». وفي كلمة له في مدينة دامغان وسط إيران ظهر أمس، لم يتطرق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى ما حصل في أصفهان، مركزاً على الهجمات التي نفذتها القوات المسلحة الإيرانية ليل السبت الأحد الماضيين ضد أهداف داخل الأراضي المحتلة. وقال رئيسي إن بلاده تخوض «حرب إرادات»، مضيفاً أن «إيران انتصرت فيها وستواصل تحقيق الانتصارات».

وأعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية «عدم وقوع أضرار» في المنشآت النووية الإيرانية، قائلة إنها تتابع الوضع من كثب. وأضافت الوكالة أن المواقع النووية «لا ينبغي أن تكون هدفاً» للصراعات العسكرية، داعية جميع الأطراف إلى ممارسة «أقصى درجات ضبط النفس». في الأثناء، كشف القيادي السابق في الحرس الثوري حسين كنعاني مقدم، لـ«العربي الجديد»، أن الهجوم الإسرائيلي على إيران جرى عبر مسيّرات صغيرة أطلقت من داخل البلاد صوب أهداف في أصفهان وتبريز. وقال إن الدفاع الجوي الإيراني تصدى لهذه المسيّرات التي أطلقتها «مجموعات أو أفراد مرتبطون بالكيان الصهيوني»، وجرى إسقاطها بنجاح.

على المقلب الآخر، التزمت إسرائيل الصمت الرسمي إزاء الهجوم في أصفهان. وطلبت وزارة الخارجية الإسرائيلية من سفاراتها حول العالم عدم التطرق بتاتاً إلى ما يحدث، فيما أوضحت منظومة الدفاعات الجوية الإسرائيلية في حالة تأهب قصوى، وفق وسائل إعلام. لكن صحيفة واشنطن بوست نقلت عن مسؤول إسرائيلي، لم تكشف اسمه، قوله إن الضربة جاءت رداً على هجوم نهاية الأسبوع، والهدف منها الإظهار إلى إيران أن إسرائيل قادرة على الضرب داخل البلاد. وعلى الرغم من الصمت الرسمي، كتبت النائبة في الكنيست الإسرائيلي عن حزب الليكود غالي غوتليب، عبر حسابها على منصة إكس، أمس: «صباح الخير لشعب إسرائيل العزيز. صباح فيه الرأس مرفوع بكل فخر. إسرائيل دولة قوية. وعسى أن نستعيد قوة الردع». كما المح وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، عبر حسابه على «إكس»، إلى مسؤولية إسرائيل عن الهجوم. وكتب بن غفير كلمة «ضعيف». وربطت وسائل إعلام عبرية بين ما كتبه بن غفير والضربة التي استهدفت منطقة أصفهان، ليتعرض الوزير لحملة انتقادات. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن وزراء، لم تسمهم، قولهم: «مثل هذه التصريحات قد تعرّض أمن الدولة للخطر». أما زعيم المعارضة يئير لبيد فقال على منصة إكس: «لم يحدث من قبل أن الحق وزير في الحكومة الأمنية مثل هذا الضرر الكبير بأمن البلاد وصورتها ومكانتها الدولية».

وبين الصمت الإسرائيلي ومحاولة طهران التقليل من أهمية الهجوم وعدم نسبه لإسرائيل، برز ما نقلته قناة «سي إن أن»، عن مصدر استخباراتي إقليمي مطلع، من أن الضربات المباشرة بين إسرائيل وإيران «انتهت». وقال المصدر إنه، على حد علمه، من غير المتوقع أن ترد إيران على الضربات. كما نقلت وكالة رويترز عن مسؤول إيراني كبير لم تسمه قوله إن بلاده ليست لديها خطة للرد على إسرائيل على الفور. وشكك المسؤول في مسؤولية إسرائيل عن الهجوم. وقال إن الضربة جاءت رداً على «لم نتأكد من المصدر الخارجي للواقعة، لم نتعرض لأي هجوم خارجي والنقاش يميل أكثر نحو تسلل وليس هجوم».

من جهته، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن موسكو أبلغت تل أبيب بأن «إيران لا تريد تصعيداً». وقال لافروف في مقابلة مع محطات إذاعية روسية: «حصلت اتصالات هاتفية بين قيادتي أبلغنا الإسرائيليين في هذه المحادثات بأن إيران لا تريد تصعيداً».

وبرز أيضاً أمس الاتصال الهاتفي بين وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان ونظيره التركي هاكان فيدان. وقالت الخارجية الإيرانية إن الوزيرين بحثا تطورات غزة وضرورة التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار. وأشار وزير الخارجية التركي إلى «التصريحات الاستفزازية لمسؤولي إسرائيل»، مؤكدا أهمية «الجهود المشتركة لإنهاء الحرب على غزة والأزمة في المنطقة». من جهتها، نقلت «رويترز» عن دبلوماسي غربي لم تسمه قوله إن الدول الغربية سعت إلى توجيه رسائل إلى إيران عبر تركيا في الأيام القليلة الماضية تؤكد فيها دعواتها إلى التهدئة. وبرز أيضاً كشف «إن بي سي» و«سي إن أن» الأميركيتين نقلا عن مصادر مطلعة ومسؤول أميركي، على التوالي، تأكيدها أن إسرائيل أبلغت واشنطن مسبقاً بالضربة، من دون أن توافق الولايات المتحدة على العملية أو تشارك في تنفيذها. كما قال وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، في تصريحات أمس، إن الولايات المتحدة أبلغت وزراء خارجية مجموعة السبع أنها تلقت معلومات «في اللحظة الأخيرة» من إسرائيل بشأن عملية بطائرات مسيّرة في إيران، «لكن لم تكن هناك أي مشاركة في الهجوم من قبل الولايات المتحدة. لقد كانت مجرد معلومات». من جهته، شدد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات مجموعة السبع في جزيرة كابري الإيطالية، على أن الولايات المتحدة «لم تشارك في أي هجوم على إيران». وبشأن التوترات بين إسرائيل وإيران، رفض بلينكن الرد مراراً على أسئلة الصحافيين عما إذا كانت تل أبيب أبلغت واشنطن بشأن هجمات أصفهان. وأفاد بأن «مجموعة السبع تدين الهجوم غير المسبوق على إسرائيل وتلتزم بأمن إسرائيل وعدم التصعيد في المنطقة».

ودعا وزراء خارجية دول مجموعة السبع «جميع الأطراف» إلى «منع المزيد من التصعيد» في الشرق الأوسط. وقال الوزراء، في بيان خِتامي نشر في ختام اجتماع استمر ثلاثة أيام في جزيرة كابري الإيطالية: «في ضوء ضربات 19 إبريل/نيسان (أي أمس الجمعة)، ندعو جميع الأطراف إلى العمل لمنع المزيد من التصعيد». وأكدوا أن المجموعة «ستواصل العمل في هذا الاتجاه».

وتعليقاً على هذه التطورات، قال القيادي في «حماس» سامي أبو زهري، لوكالة رويترز، أمس، إن «العدوان الإسرائيلي» على إيران تصعيد ضد المنطقة. وأضاف: «العدوان الإسرائيلي على إيران ودول المنطقة هو مؤشر على حالة التصعيد التي يمارسها الاحتلال في المنطقة. ودعا «إلى توسيع مساحة الاشتباك مع الاحتلال رداً على حرب الإبادة على غزة والتصعيد في المنطقة».

وصدرت العديد من المواقف الدولية الداعية إلى التهدئة. وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، في مؤتمر صحافي في لندن، إن «التصعيد الكبير ليس في مصلحة أحد». مؤكداً أن «ما نريده هو أن يسود الهدوء المنطقة». كما قال وزير الشؤون الأوروبية الفرنسي جان نويل بارو لإذاعة «سود» إن «موقف فرنسا هو دعوة جميع الشركاء في المنطقة إلى وقف التصعيد وضبط النفس». كما جددت ألمانيا دعواتها إلى «خفض التصعيد» في الشرق الأوسط. وقال شتيفن هيبشتريت، المتحدث باسم المستشار أولاف شولتز، في مؤتمر صحافي دوري في برلين: «يجب أن يكون وقف التصعيد هو رسالة اللحظة». وأكدت الصين معارضتها كل الأعمال التي تؤدي «إلى تصعيد التوترات». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية لين جيان: «اطّلعت الصين على التقارير التي أوردتها وسائل الإعلام. إن الصين تعارض كل الأعمال التي من شأنها تصعيد التوترات وستواصل القيام بدور بناء لتهدئة الوضع». وفي السياق، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين إن الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الأطراف في الشرق الأوسط إلى «الامتناع عن أي تحرك جديد». وأوضحت فون ديرلاين خلال زيارة إلى فنلندا: «علينا القيام بكل ما بوسعنا كي يمتنع جميع الأطراف عن التصعيد في تلك المنطقة. من الضروري أن تبقى المنطقة مستقرة». ودان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس «أي عمل انتقامي» في الشرق الأوسط، حسب ما أكد المتحدث باسمه. وقال ستيفان دوجاريك في بيان إن «الأمين العام يكرر أن الوقت حان لوقف دوامة الأعمال الانتقامية الخطيرة في الشرق الأوسط». كما حذرت وزارة الخارجية التركية، في بيان أمس، من خطر تحول التطورات الأخيرة في المنطقة إلى صراع دائم. ودعت كافة الأطراف إلى تجنب الخطوات التي قد تؤدي إلى صراع أكبر. من جهتها، دعت أستراليا رعاياها أمس إلى مغادرة إسرائيل والأراضي الفلسطينية إذا كان ذلك ممكناً، مشيرة إلى «خطر كبير يتمثل بردود عسكرية وهجمات إرهابية». كما طلبت السفارة الأميركية لدى إسرائيل من موظفيها وعائلاتهم الحد من تنقلاتهم في البلاد.

حركة طبيعية في مدينة اصفهان أمس (الأناضول)

الهجوم نُفذ بمسيّرات ربما انطلقت من الأراضي الإيرانية

«سي إن إن»: الضربات المباشرة بين إسرائيل وإيران انتهت

الحدث

غارات على مواقع في السويداء ودرعا

هالاني ـ **عبد الله البشير**

استهدف طيران الاحتلال الإسرائيلي بالصواريخ، أمس الجمعة، مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام السوري في محافظتي السويداء ودرعا جنوبي البلاد. ونقلت وزارة دفاع النظام السوري عن مصدر عسكري لم تسمه قوله إن الهجوم الذي وقع فجر أمس، استهدف مواقع للدفاع الجوي في المنطقة الجنوبية من البلاد، مؤكداً وقوع أضرار مادية جراء القصف.

وقال الناشط الإعلامي هادي عزام، لـ«العربي الجديد»، إن القصف الإسرائيلي طاول مواقع منها كتيبة الرادار على الطريق الواصل بين مدينة إزرع في ريف درعا، وبلدة قرفا في ريف السويداء، بالإضافة إلى مطار إزرع الزراعي. في المقابل، أوضح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، في بيان، أن ست طائرات حربية إسرائيلية حلقت جنوب سورية، واستهدفت كتيبة الرادار في منطقة شرق درعا، من دون تصدي دفاعات النظام الجوية لها، مؤكداً أن الطائرات لم تستهدف مواقع الميليشيات الإيرانية في المنطقة أو أيّا من المستودعات فيها، مشيراً إلى أن الطائرات خرقت جدار الصوت في ريفي درعا والسويداء عند الحدود السورية الأردنية.

وقال المرصد، في بيان، إن «الضربات وقعت في المنطقة الواقعة ما بين السويداء ودرعا بالتزامن مع تحليق مكثّف للطيران الإسرائيلي بدون أي صواريخ الدفاع الجوي»، مضيفاً أن ذلك «أدى إلى إطلاق عشرات الصواريخ المضادة للطائرات من قبل الدفاعات الجوية التابعة لقوات النظام السوري، ما أدى إلى إضاءة سماء المنطقة بشكل كبير». وأشار إلى أن «الضربات استهدفت مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام السوري، وبينها اللواء 112 في بلدة كفر شمس في ريف درعا الشرقي، واللواء 52 في بلدة عتمان في ريف السويداء الشرقي، وكتيبة الرادار في بلدة تل الجموع في ريف درعا الشرقي، وكتيبة الرادار في بلدة تل الحارة في ريف درعا الغربي، وكتيبة الرادار في بلدة تل الجابية في ريف درعا الشرقي، وكتيبة الرادار في بلدة تل الصفا في ريف السويداء الشرقي».

جنود إسرائيلي في الجولان المحتلة، ديسمبر 2023 (جلاء مرعي/فرانس برس)

متابعة

ميقاتي وعون في فرنسا
هدوء نسبي على الجبهة اللبنانية

بيروت ـ **العربي الجديد**

شهدت الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، أمس الجمعة، هدوءاً نسبياً بعد أيام من التصعيد بين حزب الله وإسرائيل، بالتزامن مع زيارة يجريها رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، إلى فرنسا، حيث التقى الرئيس إيمانويل ماكرون. وشارك قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون في جزء من المباحثات بين ماكرون وميقاتي، وذلك خلال زيارته باريس للقاء قائد الجيوش الفرنسية تييري بوركهارد، وبحث الدعم العسكري الفرنسي للجيش اللبناني.

وجاءت زيارة ميقاتي، بعد يوم من كشف مصدر مقرب منه لـ«العربي الجديد»، أن «الاتصالات متواصلة مع الخارج، الذي يعبّر عن وقوفه إلى جانب لبنان، ولكن لم يصل إلينا بعد أي ضمانات لإبعاد سيناريو الحرب» الشاملة. أما بالنسبة لزيارة عون، فكانت قيادة الجيش اللبناني قد ذكرت أنها تشمل بحث وسائل دعم المؤسسة العسكرية، بهدف تمكينها من الاستمرار في أداء مهمتها «خلال المرحلة الاستثنائية الراهنة». ميدانياً، سقط شهيد وأصيب شخص بغارة إسرائيلية استهدفت منزلاً في حي النقّير في بلدة عيتا الشعب، أمس الجمعة، حسبما كشف مصدر طبي في كشافة الرسالة (التابعة لحركة أمل بقيادة رئيس مجلس النواب نبيه بري) لـ«العربي الجديد». وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي أطراف بلدة رميش، كما مشط الاحتلال بالأسلحة الرشاشة منطقة المسيات في الوزاني.

وأمس الجمعة، استهدف حزب الله موقع الراهب، ونعى عنصراً من صفوفه. وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، مهاجمته «مبنى عسكرياً لحزب الله في عيتا الشعب كان في داخله عناصر من الحزب». وأفاد في بيان آخر، بأن «صفارات الإنذار التي انطلقت في ساعة مبكرة أمس الجمعة في شمال إسرائيل كانت إنذاراً خاطئاً». وانطلقت صفارات الإنذار بعد فترة وجيزة من تقارير عن ضربات إسرائيلية في إيران. وليل الخميس ـ الجمعة، طاول القصف المدفعي الإسرائيلي، أطراف حولا لجهة وادي البياض. كما ألقى الاحتلال قنابل مضيئة بين علما الشعب والضهيرة. من جهته، استهدف حزب الله فريقاً فنياً إسرائيلياً أثناء قيامه بصيانة التجهيزات التجسسية في تكنة رامية، وموقع زبدين، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا ومبنى مماثلا في مستوطنة المنارة، وقاعدة بيت هلل.

باريس

حدث أمني في القنصلية الإيرانية

شهدت القنصلية الإيرانية في باريس، أمس الجمعة، حدثاً لافتاً، بعد أن اقتحمها شخص هدد بتفجيرها، قبل أن ينتهي التوتر بتوقيفه على يد الشرطة وبدء استجوابه. ولم تُعرف دوافع الموقوف ولا جنسيته بعد. وكانت الشرطة الفرنسية قد طوّقت القنصلية، بعدما «رأى شاهد رجلاً يدخل إليها حاملاً قنبلة يدوية أو سترة ناسفة»، في بيان أولي عن الحادث. وقال مصدر أمني لوكالة فرانس برس، إن قائد الشرطة لوران نونيز حشد «كتيبة البحث والتدخل» (بي آر إي) «بطلب من الشرطة لدخول» القنصلية. وتم تطويق منطقة القنصلية الإيرانية الواقعة في جادة ايينا في الدائرة 16 غربي العاصمة، بشكل كامل وانتشرت قوة شرطة معزّزة. وأظهرت مشاهد بثتها وسائل الإعلام الفرنسية ووسائل التواصل الاجتماعي عناصر الشرطة وهم يحيطون مبنى القنصلية، ويطلبون من الجمهور الابتعاد عن المبنى. وغلّقت رحلات خطي المترو التاسع والسادس اللذين يؤديان إلى محطة تروكاديرو، الأقرب إلى القنصلية الإيرانية، بحسب ما كتبت إدارة سكك الحديد على منصة إكس (تويتر سابقاً).

(العربي الجديد، فرانس برس)

الشرطة في محيط القنصلية الإيرانية في باريس، أمس (نيوا تيسييه/رويترز)

رصد

عُمان تُدين الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة
دعوات لخفض التصعيد

نددت دول عدة بالهجوم الذي تعرّضت له مدينة أصفهان الإيرانية، أمس الجمعة. ودانت سلطنة عُمان ما وصفته بـ«الهجوم الإسرائيلي» على إيران. وذكرت وزارة الخارجية العمانية في بيان على منصة إكس (تويتر سابقاً)، أن «سلطنة عُمان تتابع استمرار التوتر في الإقليم، وتدين الهجوم الإسرائيلي هذا الصباح على أصفهان في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما تدين وتستنكر اعتداءات إسرائيل العسكرية المتكررة في المنطقة». وأضاف البيان أن «سلطنة عُمان تناشد مجدداً المجتمع الدولي بضرورة معالجة أسباب وجذور التوتر والنزاع عبر الحوار والدبلوماسية والحلول السياسية، والتركيز على جهود وقف إطلاق النار في غزة ولاحتكام للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، للتوصل إلى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية من أجل استعادة الأمن والاستقرار والسلام الشامل للمنطقة بأسرها».

من جهته، حذّر وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، في منشور على حسابه الرسمي بمنصة إكس من «خطر التصعيد الإقليمي». ودان «كافة الأعمال التي تهدد جر المنطقة إلى الحرب»، داعياً إلى «إنهاء الانتقام الإسرائيلي الإيراني».

وأضاف أن «الحرب اللاإنسانية على غزة يجب أن تنتهي الآن». وتابع: «يجب أن يظل تركيز العالم منصباً على إنهاء العدوان الكارثي (الحرب التي تشنها إسرائيل) على غزة».

وأعربت الإمارات في بيان لخارجيتها عن «القلق البالغ من استمرار التوتر في المنطقة»، ودعت إلى «عدم اتخاذ خطوات تفاقم التصعيد». كما دعت إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، لتجنب التداعيات الخطيرة وانجراف المنطقة إلى مستويات جديدة من عدم الاستقرار». وجددت مطالبتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياتهما بتعزيز الأمن والسلم الدوليين عبر حل القضايا والصراعات المزمنة في المنطقة والتي باتت تهدد الأمن والاستقرار العالميين.

وأعربت مصر في بيان للخارجية عن «القلق البالغ تجاه استمرار التصعيد المتبادل بين إسرائيل وإيران، وذلك على اثر ما تردد عن توجيه ضربات صاروخية ومسيرات ضد مواقع في إيران وسورية». وطالبت الطرفين بممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والامتثال الكامل لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، محذرة من عواقب اتساع رقعة الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة. وأكدت أنها «ستستمر في تكثيف اتصالاتها مع جميع الأطراف المعنية والمؤثرة من أجل احتواء التوتر والتصعيد الجاري».

(الأناضول)

تقرير

تصعيد محدود قابل للاحتواء

قراءات إسرائيلية لهجوم أصفهان

في موازاة التزام المستوى الرسمي الإسرائيلي الصمت تجاه الهجوم في إيران أمس الجمعة، كان محللون إسرائيليون يرون في هذا الحدث رسالة من تل أبيب لطهران قابلة للاحتواء

في وقت لم تكن فيه إسرائيل قد اعترفت رسمياً بمسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف منطقة أصفهان الإيرانية في وقت مبكر من صباح أمس الجمعة، ووسط تسريبات بأن وزارة الخارجية الإسرائيلية طالبت سفاراتها حول العالم بعدم التطرق بتاتاً لما يحدث في إيران، لم تغب القراءات لهذا التطور وتداعياته عن وسائل الإعلام الإسرائيلية، وسط شبه إجماع عند العديد من المحللين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين بأن الهجوم جاء على نحو يتيح لطهران عدم الرد، والعودة إلى الوضع الذي سبق الهجوم الإيراني على إسرائيل ليل السبت الأحد. وقرأ هؤلاء المحللون الهجوم على أنه رسالة أرادت تل أبيب توجيهها لطهران بأنها قدرة على ضرب الأراضي الإيرانية حين تريد ذلك، وبالتالي استعراض القدرات العسكرية لكن مع تفقد عدم التسبب بخسائر كبيرة في الهجوم، وهو ما يتيح للسلطات الإيرانية احتواء الحدث، من دون الحاجة إلى جولة أخرى من تبادل الضربات مع إسرائيل.

وكتب ارئيل كهانا، محلل الشؤون الدولية وشؤون الولايات المتحدة في صحيفة يسرائيل هيوم، أن حجم الهجوم المحدود وعدم إعلان إسرائيل مسؤوليتها عنه، يتيحان للمسؤولين الإيرانيين إخبار شعبهم والعالم أنه «لا يوجد أي شيء، ولم يحدث أي شيء» وهذا على ما يبدو جيد للجميع». وأضاف كهانا أن «هذا يعني بأن العملية الإسرائيلية (حسب مصادر أجنبية) لم تأت من أجل سلب إيران قدرات عسكرية معيّنة، وإنما من أجل تمرير رسالة لها بأننا قادرون على ضربكم في أرضكم. وبهذا تريد إسرائيل على ما يبدو إرسال إشارة بأن في نيتها إغلاق حدث الاغتيال في دمشق». وتساءل الكاتب إن كان هذا سيعني وضع حد للمواجهة المباشرة أمام إيران والعودة لمحاربة وكلائها؟ مضيفاً أن «الكرة في الملعب الإيراني».

ورأى كهانا في الوقت نفسه أن «هناك مكاناً للتقدير بأن المرشد الإيراني علي) خامنئي سيبحث عن جولات أخرى لضرب إسرائيل مباشرة، بسبب وضعه الصحي، ولكن الأيام هي التي ستحكم، ولكن المؤكد أن إسرائيل عليها أن تبني وبسرعة سلاح صواريخ قوياً وبعيد المدى ودقيقاً وقاتلاً من أجل ردع إيران».

من جهته، كتب المحلل العسكري عاموس هرئيل في صحيفة هآرتس العبرية أن «الرد (الإسرائيلي) جاء اليوم (أمس)، والأهم هو من المسؤول عن الهجوم، في حين أوضح المسؤولون في إدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن ذلك على نحو جلي، بأن هذه عملية إسرائيلية على أرض إيران». ورأى الكاتب «أننا على ما يبدو أقرب من أي وقت مضى لخطر نشوب حرب إقليمية واسعة على الرغم من أن المجتمع الدولي سيبذل الآن بالتأكيد جهوداً كبيراً لتهدئة الخواطر»، وهو ما أشار إلى أن «وسائل إعلام إيرانية بدأت تدّعي إحباط الهجوم ولم يحدث أي شيء، وقد تكون هذه محاولة لتهدئة الخواطر وإعفاء النظام الإيراني من الحاجة للرد». واعتبر هارئيل أن «الهجوم على إيران يبدو محدوداً أكثر ومركّزاً أكثر، ويبدو من النظرة الأولى فعالاً أكثر». وأشار إلى أن «نجاعة أنظمة الدفاع الإيرانية أقل بكثير من المنظومات الإسرائيلية، وأن قدرتها على اعتراض الصواريخ محدودة، كما أن إيران لا تعتمد على المساعدات الاستخبارية من دول عربية، على غرار ما أشارت إليه التقارير عند إحباط إسرائيل الهجوم الإيراني»، كما أن إيران، برأي الكاتب، أقل شعبية في أجزاء واسعة من الشرق الأوسط. ورأى المعلّق أنه بحال كان الهجوم الإسرائيلي قد ركز على موقع واحد في أصفهان، لا علاقة مباشرة له بالبرنامج النووي، فإن هذا يبدو أقرب لكونه استعراض قدرات، لتوجيه رسالة من قبيل قتل أبيب إلى طهران، «بأننا قادرون على التسبّب لكم بضرر كبير»، مضيفاً أن «رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي يهدد بمهاجمة إيران منذ نحو عقدين، قد حقق حلمه، أو على الأقل جزءاً منه، والسؤال هو ماذا عنا نحن المواطنين؟».

من جهته، قدّم محلل الشؤون العسكرية في صحيفة يديعوت أحرنوت وموقع «واينت» رون بن يشاي، قراءة مشابهة، قائلاً إن «الهجوم يأتي ليتيح لإيران عدم الرد». وأوضح بن يشاي أن «من نفّذ الهجوم في إيران، قام بذلك على موقع عسكري (أو مواقع) لسلاح الجو، وقصد أن يتيح للنظام الإيراني احتواء الحدث، من دون الحاجة إلى جولة أخرى من تبادل الضربات مع إسرائيل». وأضاف: «إن كانت إسرائيل هي من نفّذت الهجوم، فهذا على ما يبدو تم بشكل مقصود من أجل أن لا تكون الضربة والدمار بحجم كبير، ولكي يكون ذلك متناسباً مع الضربة الصغيرة في قاعدة نفاطيم (العسكرية الإسرائيلية التي أفيد بأنها أصيبت بالهجوم يوم الأحد الماضي)، وتم الأمر على نحو يمنح الإيرانيين مساحة للإنكار واحتواء الحدث، من دون أن يكون هناك ضغط من قبل المحافظين والحرس الثوري الإيراني على النظام وعلى خامنئي من أجل الرد على الهجوم».

نايف...

من تظاهرات في طهران أمس ضد إسرائيل (مصطفى كنياري/فرانس برس)

شرق غرب

احتفالات إيرانية بقصف إسرائيلي

شهدت مدن إيرانية عديدة، أبرزها العاصمة طهران، أمس الجمعة، تظاهرات للاحتفال بالرد العسكري على إسرائيل السبت الماضي، وتنديداً بالهجوم على مدينة أصفهان وسط البلاد فجر أمس الجمعة. وشارك عدد كبير من الإيرانيين في التجمعات بمدن عدة، أطلقوا خلالها هتافات للاحتفال بما سموه «النصر» على إسرائيل. كما أطلقوا هتافات مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل، ودانوا الهجوم الذي وقع بمسيرات صغيرة على مدينة أصفهان.

(الأناضول)

مقتل عنصر من البشمركة بقصف تركي

أفادت مصادر محلية بإقليم كردستان العراق، أمس الجمعة، بأن عنصراً من البشمركة قتل بقصف تركي استهدف تحركات لمسلحي حزب العمال الكردستاني، شمالي محافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق. ويأتي الحادث قبيل أيام من زيارة مرتقبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) إلى بغداد من المقرر أن يلتقي فيها كبار المسؤولين العراقيين وأن يتم توقيع اتفاقيات أمنية واقتصادية مختلفة بين البلدين.

(العربي الجديد)

22 قتيلا باستهداف حافلة لقوات النظام السوري

قُتل 22 عنصراً في هجوم استهدف حافلة لقوات النظام السوري في ريف حمص، مساء أول من أمس الخميس، ومعظمهم من «ألوية القدس». وأكدت مصادر ميدانية أن جثامين تسعة مقاتلين وصلت إلى مستشفى مدينة تدمر، مؤكدة أن 20 قتيلاً على الأقل سقطوا جراء الهجوم. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس الجمعة، بأن الهجوم نفذه عناصر من خلايا تنظيم «داعش».

(العربي الجديد)

بلينكن ينتقد الدعم الصيني العسكري لروسيا

انتقد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الجمعة، الدعم الصيني لصناعة الدفاع الروسية، قائلاً إن بكين هي حالياً المساهم الرئيسي في حرب روسيا ضد أوكرانيا من خلال توفيرها مكونات مهمة للأسلحة، ومعتبراً أن ذلك «يسمح لروسيا بمواصلة عدوانها على أوكرانيا». وأضاف بلينكن في مؤتمر صحافي عقب انتهاء قمة وزراء خارجية مجموعة السبع في جزيرة كابري الإيطالية أن واشنطن أوضحت لبكين وآخرين أنه لا ينبغي لهم مساعدة المجهود الحربي الروسي في أوكرانيا.

(رويترز، فرانس برس)

اعتقال شخصين اعتديا على مساعد نافالني

أعلن الرئيس الليتواني جيتاناس ناوسيدا (الصورة)، أمس الجمعة، اعتقال شخصين في بولندا بشتبه في قيامهما بمهاجمة ليونيد فولكوف المقرب من المعارض الروسي الراحل أليكسي نافالني في 12 مارس/ آذار الماضي في فيلنيوس. وأضاف أنه سيتم ترحيل المعتقلين الذين لم يتم الكشف عن هويتهما إلى ليتوانيا. وكان فولكوف قد تعرض لهجوم بمطرقة أمام منزله في فيلنيوس مما تطلب نقله للمستشفى لفترة وجيزة.

(فرانس برس)

الحدث

أكدت الإدارة الأميركية أنه لا غنى عن دور قطر في الوساطة بين «حماس» والاحتلال الإسرائيلي للتوصل إلى هدنة في قطاع غزة وتبادل أسرى، فيما بدت واشنطن وباقي الحلفاء في مجموعة السبع، أمس، كمن يعطي الضوء الأخضر لإسرائيل لمهاجمة رفح، جنوبي القطاع، شرط أن تكون العملية محدودة

طفلان وسط الركام في مخيم النصيرات أول من أمس (محمد صابر/Epa)

لا التزام إسرائيلياً

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، في تصريح مساء أمس الأول الخميس، أن التزام إسرائيل بتحسين وصول المساعدات لقطاع غزة كان له أثر «محدود ومعدوم أحياناً»، مشدداً على أنه «لتجنب المجاعة والمزيد من الوفيات نحتاج إلى قفزة في كميات المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة».

ضوء أخضر لمهاجمة رفح

واشنطن: الدوحة وسيط لا غنى عنه

حيفا ـ **نايف زيداني**
غزة، واشنطن ـ **العربي الجديد**

يوم جديد من العدوان الإسرائيلي شهدته مناطق عدة في قطاع غزة أمس، إذ شنّت طائرات الاحتلال غارات استهدفت خصوصاً شمالي مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة، فيما أعلنت وزارة الصحة في القطاع، في بيان أمس الجمعة، ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 34012 فلسطينياً وإصابة 76833 آخرين. وسط ترقب لما إذا كان الاحتلال سيبدأ قريباً تنفيذ ما يلوّح به بشأن إطلاق عملية عسكرية في مدينة رفح جنوبي القطاع، لا سيما بعدما خلصت المباحثات بين مسؤولين منه ومن البيت الأبيض إلى التوافق على ضرورة هزيمة حركة حماس في رفح مع الأخذ بعين الاعتبار مخاوف الإدارة الأميركية «بشأن مسارات العمل المختلفة في رفح». والرغبة الأميركية بعملية محدودة النطاق انسحبت أيضاً على حلفاء واشنطن وتل أبيب في مجموعة السبع، إذ طالب وزراء خارجية المجموعة، في بيان أمس الجمعة، بـ«وضع خطة قابلة للتنفيذ لحماية السكان المدنيين هناك»، في إشارة إلى نحو 1,4 مليون فلسطيني مهجرين في المدينة. في موازاة ذلك، كانت الخارجية الأميركية تشدد على دور الدوحة المحوري في المفاوضات للتوصل إلى وقف إطلاق النار وتبادل أسرى، بعدما أثار إعلان رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن بلاده تجري «تقييماً لعمل الوساطة» بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، مخاوف في أميركا وإسرائيل.

وذكرت مجموعة السبع، في بيان أمس الجمعة، أن الأخيرة تعارض «عملية عسكرية واسعة النطاق» تعد لها إسرائيل في رفح بما ستخلفه من «تبعات كارثية على السكان». وأعلن وزراء خارجية المجموعة، في بيان بعد اجتماعهم في جزيرة كابري الإيطالية: «نجدد دعوتنا إلى وضع خطة قابلة للتنفيذ لحماية السكان المدنيين هناك». وفي حين طالب الوزراء «بالإفراج الفوري عن الرهائن الإسرائيليين ووقف دائم لإطلاق النار في غزة»، فإنهم شددوا على أنه يجب بذل المزيد من الجهود للتخفيف من «الأزمة الإنسانية المدمرة المتفاقمة» في غزة. وقالوا: «نأسف لكل الخسائر في أرواح المدنيين ونتابع بقلق بالغ العدد غير المقبول من المدنيين الذين قتلوا في غزة، وبينهم آلاف النساء والأطفال وأشخاص يعيشون أوضاعا هشة».

من جهته، اعتبر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في مؤتمر صحافي عقده على هامش اجتماعات المجموعة، أن واشنطن لا يمكنها «دعم عملية شاملة في رفح، والمحادثات مع إسرائيل بشأن ذلك جارية على مستويات رفيعة». وأكد أن مجموعة السبع تدعو إلى «مزيد من المساعدات للفلسطينيين في غزة».

وتطرّق إلى الفيتو الذي استخدمته بلاده في مجلس الأمن لمنع عضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة قائلاً إن تحقيق دولة فلسطينية يتطلب «تهدئة» في غزة أولاً. وقال إن بلاده «ملتزمة بتحقيق دولة فلسطينية عبر الوسائل الدبلوماسية مع الضمانات اللازمة لأمن إسرائيل». وكان البيت الأبيض أعلن، في بيان، أن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين ناقشوا، أول من أمس الخميس، المخاوف الأميركية بشأن مسارات العمل المختلفة في رفح، لافتاً إلى أن إسرائيل وافقت على أخذ المخاوف الأميركية في الاعتبار ومناقشتها بشكل أكبر. وأشار إلى أن المسؤولين سيجتمعون مجدداً قريباً، لافتاً إلى أن الجانبين «اتفقا على الهدف المشترك المتمثل في هزيمة حماس في رفح». في موازاة ذلك، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال، أمس الجمعة، عن مسؤولين أميركيين قولهم إنّ إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تدرس صفقات أسلحة جديدة مع إسرائيل تتجاوز قيمتها مليار دولار، تشمل ذخائر دبابات ومركبات عسكرية وقذائف هاون.

في هذه الأثناء، قال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، مساء أول من أمس الخميس، إن الولايات المتحدة ترى أن دولة قطر وسيط لا غنى عنه في قطاع غزة. ويوم الأربعاء الماضي، قال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في مؤتمر صحافي، إن بلاده تجري «تقييماً لعمل الوساطة»، موضحاً أن «المسألة أخذت أشهراً طويلة والخلافات واسعة». وأضاف: «للأسف رأينا إساءة لاستخدام الوساطة لصالح طرف معين. هناك استغلال وإساءة للدور القطري وهذا مرفوض». وقال باتيل في إحاطة صحافية رداً على سؤال بهذا الخصوص: «أود أن أشير إلى حكومة قطر، وأدعهم يتحدثون عن قراراتهم الخاصة. ولكن اسمحوا لي فقط أن أقول إنه من وجهة نظرنا، كان لرئيس الوزراء (القطري) على وجه الخصوص دور كبير في الجهود المستمرة لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن، وحماية المدنيين، وضمان توصيل المساعدات الإنسانية المناسبة»، مضيفاً، في ذات الوقت: «لقد كنا واضحين أيضاً مع شركائنا، بما في ذلك قطر، أنه بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول الماضي) لم يعد من الممكن العمل كالمعتاد مع حماس». كما عبّرت مصادر إسرائيلية وأجنبية عن قلقها إزاء إعلان قطر أنها تنظر مجدداً في دورها في المفاوضات. ونقلت صحيفة هآرتس، أمس الجمعة، عن مصدر مطّلع على المفاوضات، لم تسمّه، قوله إن خسارة الوساطة القطرية ستؤثر على العلاقة غير المباشرة التي بُنيت بين إسرائيل و«حماس»، وستزيد أكثر من صعوبة التوصل إلى صفقة. وقالت الصحيفة إن المسؤولين الإسرائيليين يجدون صعوبة في تحديد ما إن كان التهديد الذي أطلقه رئيس الوزراء القطري حقيقي، أم أنه محاولة لدفع الأطراف لإبداء مرونة أكبر في المفاوضات، لافتة إلى أن الدوحة شهدت في الأيام الأخيرة مناقشات بشأن الاستمرار في الوساطة على خلفية عدة أمور، من بينها تصريحات لعدد من كبار المسؤولين الإسرائيليين، وعلى رأسهم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، تتهم الدوحة بعدم ممارسة ضغط كافٍ على حركة حماس من أجل إطلاق سراح 133 إسرائيلياً ما زالوا في قطاع غزة. ولفتت إلى أن أعضاء في الكونغرس الأميركي قالوا أشياء مشابهة، على حد قولها.

في المقابل، ذكر المحلل في صحيفة يديعوت أحرونوت ناحوم برنيع، أمس الجمعة، أنه يوجد إجماع لدى المئات من عناصر الجيش الإسرائيلي والشاباك ومجلس الأمن القومي، الذين يعملون منذ نصف عام في قضية الرهائن الإسرائيليين، أن رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار «يريد اتفاقاً» لتبادل الأسرى بشروطه، وهو «لم يغير شروطه منذ أشهر». وحسب برنيع، يصعب فهم منطق الحملة الإسرائيلية في هذه الأيام تحت عنوان «حماس لا تريد صفقة». ولفت إلى أن إسرائيل أهدرت مرتين فرصة لجعل «حماس» تليّن مواقفها، الأولى كانت خلال العمل على الصفقة الأولى، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وفي حينه تم تنفيذ تبادل أسرى، و«كان السنوار بحاجة ماسة للوقود والدواء والغذاء، ووافق على تحرير مخطوفين (أسرى إسرائيليين)، وعندما رأى أنه ينقصه مخطوفين كي يستوفي شروط الصفقة وطلب تغييرها، فرض الجانب الإسرائيلي فيتو. وهذا كان خطأ مأساوياً. وأولئك الذين اتخذوا القرار في جانبنا لم يعتقدوا أنهم يحكمون على الباقين بالموت ربما». وأضاف أن «الفرصة الثانية كانت الشهر الماضي، في ذروة السيطرة الإسرائيلية في خانيونس. وأمسكت إسرائيل بيدها ورقة مساومة مهمة. وكانت حماس مستعدة للتراجع عن شرطها بانسحاب إسرائيلي فوري من القطاع كله، لكنها أصرت على إلغاء تقسيم القطاع وعودة السكان إلى الشمال. وفرض الجيش الإسرائيلي فيتو».

«وول ستريت جورنال»: صفقات أسلحة أميركية جديدة لإسرائيل

«فيتو» أميركي يحبط عضوية فلسطين في الأمم المتحدة

نيويورك ـ **ابتسام عازم**
رام الله، عمّان ـ **العربي الجديد**

كما كان متوقعاً، أفشلت الولايات المتحدة، ليل الخميس - الجمعة، منفردة، تبنّي مجلس الأمن الدولي في نيويورك مشروع قرار يوصي بقبول فلسطين دولة ذات عضوية كاملة في الأمم المتحدة بحجة أن حركة حماس «لا تزال تتمتع بالسلطة والقوة في غزة»، فيما سارعت الجزائر إلى التأكيد أنها ستجدد محاولتها قريباً.

ومشروع القرار الذي قدّمته الجزائر، و«يوصي الجمعيّة العامّة بقبول دولة فلسطين عضواً في الأمم المتّحدة»، أيّده 12 عضواً في مجلس الأمن، هم سلوفينيا وسيراليون وكوريا الجنوبية وموزمبيق ومالطا واليابان وغويانا والإكوادور والجزائر وروسيا والصين وفرنسا، فيما امتنعت بريطانيا وسويسرا عن التصويت، واستخدمت أميركا حق النقض (الفيتو). وكانت مصادر دبلوماسية في نيويورك قد أشارت إلى أن الولايات المتحدة حاولت الضغط على الدول الأعضاء في مجلس الأمن كي تمتنع عن التصويت ولا يحصل مشروع القرار على تسعة أصوات ولا تضطر إلى استخدام الفيتو. ودافع نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة روبرت وود، خلال جلسة مجلس الأمن، عن استخدام بلاده الفيتو، وقال إن بلاده تواصل دعم «حل الدولتين»، مضيفاً: «أوضحنا منذ مدة طويلة أن الإجراءات المبكرة، حتى مع أفضل النوايا، لن تضمن إقامة دولة للشعب الفلسطيني». وادعى وود أن فلسطين لا تستوفي شروط العضوية الكاملة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، داعياً السلطة إلى إجراء «الإصلاحات اللازمة» لتصبح دولة، مستدركاً بأنه «ينبغي ألا ننسى أن حماس لا تزال تتمتع بالسلطة والقوة في غزة». وأشادت إسرائيل، أمس الجمعة، بالفيتو الأميركي. وكتب وزير الخارجية يسرائيل كاتس، على منصة إكس: «أهنئ الولايات المتحدة لاستخدامها الفيتو» في مجلس الأمن. وأضاف: «تم رفض الاقتراح المخزي. ولن تتم مكافأة الإرهاب».

وشدد السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، بعد التصويت، متحدثاً إلى الدول الأعضاء في المجلس، على أن «عدم تبني القرار لن يهزم عزيمة الفلسطينيين بالتوجه مجدداً في المستقبل بطلب جديد للحصول على عضوية كاملة». وأكد منصور أن إسرائيل لا تريد السلام أو دولة فلسطينية، مشدداً على أن إسرائيل واهمة في اعتقادها أن بإمكانها التخلص من الفلسطينيين. من جهته، أعلن سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع أن بلاده ستجدد المحاولة في الفترة المقبلة بشأن تحقيق مطلب الحصول على عضوية كاملة لفلسطين في الأمم المتحدة. وقال السفير الروسي فاسيلي نيبنزيا إن «التاريخ سيسجل هذا اليوم كيوم قرر فيه المجتمع الدولي، وبعد ثلاثة أرباع القرن تقريباً، أن يأخذ القرار الصائب وتصويب جزء من الظلم التاريخي الذي حل بفلسطين وطموح شعبها البطل، لكن الزملاء الأميركيين قاموا للمرة الخامسة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة (في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي) بممارسة حق الفيتو. واشنطن ترى أن الفلسطينيين لا يستحقون دولتهم، وما هم إلا عثرة على درب تحقيق أهداف إسرائيل، ولهذا الغرض فإن الولايات المتحدة مستعدة أن تبقى مغمضة الأعين عما يحدث من فظائع في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية». إلى ذلك، اعتبرت الرئاسة الفلسطينية في بيان، مساء أمس الأول الخميس، أن السياسة الأميركية العدوانية تجاه فلسطين وشعبها وحقوقها المشروعة تمثل عدواناً صارخاً على القانون الدولي، وتشجّع استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس المحتلة، وتزيد في دفع المنطقة إلى شفا الهاوية. ومن جانبها، دانت حركة حماس، في بيان، الفيتو، مؤكدة «للعالم أن شعبنا الفلسطيني سيواصل نضاله حتى يدحر الاحتلال وينتزع حقوقه ويُقيم دولته الفلسطينيّة المستقلّة الكاملة السيادة وعاصمتها القدس». من جهتها، أعربت الخارجية القطرية في بيان عن أسفها البالغ لفشل مجلس الأمن في اعتماد مشروع القرار، واعتبرته يوماً حزيناً للعدالة وانتكاسة لجهود إحلال السلام في المنطقة. وأكدت أن فشل مجلس الأمن يكشف مرة بعد أخرى عجزه عن الاضطلاع بمسؤولياته ودوره في إطار حفظ السلم والأمن الدوليين.

وشددت وزارة الخارجية المصرية في بيان، أمس الجمعة، على أن القضية الفلسطينية «تمر بمفترق طرق يحتم على الدول تحمل مسؤوليتها التاريخية باتخاذ موقف داعم للحقوق الفلسطينية وخلق أفق سياسي حقيقي لإعادة إطلاق عملية السلام بهدف التسوية النهائية للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين». وأكدت وزارة الخارجية الأردنية في بيان، أمس الجمعة، أن المجتمع الدولي يدعم حل الدولتين الذي تقوضه إسرائيل، ما يجعل من الاعتراف بالدولة الفلسطينية واجب على مجلس الأمن لمنع إسرائيل من الاستمرار في حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في الحرية والدولة، مشددة على أن السلام في المنطقة لن يتحقق من دون «تجسد الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من حزيران (يونيو) العام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية». واعتبرت وزارة الخارجية السعودية في بيان، أمس الجمعة، أن «إعاقة قبول العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة يساهم في تكريس تعنّت الاحتلال الإسرائيلي واستمرار انتهاكاته لقواعد القانون الدولي دون رادع، ولن يقرّب من السلام المنشود».

أعلنت الجزائر أنها ستجدد المحاولة في الفترة المقبلة

روبرت وود خلال لجوئه إلى الفيتو بوجه مشروع القرار أمس الأول (سارة يانسيك/Epa)

تحليل

تبدو إسرائيل عالقة في أزمة الوضع الراهن في غزة، فهي لا تستطيع التقدّم في حربها، ولا التراجع عما ارتكبته، وحكومة بنيامين نتنياهو عاجزة عن نقاش أي إمكانية لحلول سياسية

إسرائيل عالقة في مأزقها

إدمان على الحلول الحربية والتهرب من الأسئلة السياسية

حيفا ـ **امطانس شحادة**

تعالت في الأسابيع الأخيرة أصوات عديدة داخل إسرائيل تتساءل عن النصر الموعود في غزة، وعن تدمير قدرات حركة حماس وإعادة الأسرى. كما عادت التصدعات السياسية إلى الواجهة مع تصاعد التظاهرات الاحتجاجية المطالبة بإعادة الأسرى، وتقديم موعد الانتخابات البرلمانية. إسرائيل عالقة في أزمة الوضع الراهن. فمن جهة لا تستطيع التراجع عما بلغته في غزة، ومن جهة أخرى هناك معوقات أمام التقدّم في حرب الإبادة. كل هذا في ظل الجمود في ملف المفاوضات لتبادل الأسرى. والحكومة الإسرائيلية بتركيبتها وعقليتها الحالية، عاجزة عن نقاش أي إمكانية لحلول ومخارج سياسية. في ظل هذه الأوضاع لم يكن لدى الحكومة الإسرائيلية ولا أمام المؤسسة العسكرية العديد من الخيارات لاستمرار حرب الإبادة على غزة، سوى المزيد مما قامت به لغاية الآن من قتل وتدمير، والتهديد باجتياح بري لرفح، وربما فتح جبهات أخرى.

مركز دراسة الأمن القومي في جامعة تل أبيب نشر بتاريخ 12 إبريل/نيسان الحالي دراسة بعنوان «اليوم التالي: تطور الحملة العسكرية يتطلب قرارات شجاعة»، اقترح فيها سيناريوهات لتصرف إسرائيل وتعاملها مع الحرب على غزة، خصوصاً مع اليوم التالي. رئيس المركز الجنرال احتياط تامير هايمان، وهو رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً، وعضو في لجنة استشارية لوزير الأمن يوآف غالانت منذ بداية الحرب على غزة، كتب في مقدمة الدراسة: «بعد مرور نصف عام منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وعلى الرغم من تحقيق إنجازات عملياتية كبيرة في ساحة المعركة في قطاع غزة، إلا أنه لم يتم حتى الآن تحقيق أي من أهداف الحرب بشكل كامل». وتابع: «الحرب ضد حماس بدأت تتراجع، كما كان متوقعاً في هذه المرحلة، وحتى عملية رفح لن تغيّر هذا الاتجاه جذرياً. هذا التراجع يمكن أن يؤدي إلى خلط الأوراق، وسيصاحبه إحباط وخيبة أمل. لكن من ناحية أخرى، قد يوفر هذا الوضع فرصاً من شأنها تحسين الوضع الأمني لإسرائيل مع مرور الوقت». وادعت الورقة أن «المسار الحالي الذي تسير فيه إسرائيل يؤدي إلى إلحاق ضرر بمناعة إسرائيل ومكانتها، ومخاطر كبيرة وعديدة». المعضلة الاستراتيجية التي تعرّفها الوثيقة هي «أن الانزلاق إلى حرب استنزاف طويلة وجامدة، سيقلل من فرصة عودة الرهائن الإسرائيليين وفرصة استبدال حكم حماس في قطاع غزة، ويعرّض أيضاً العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة للضرر، ويقوّض أمن حدود إسرائيل، ويؤدي إلى عزلة إسرائيل على الساحة الإقليمية والدولية». وعرضت الورقة حدة الأزمة الاستراتيجية الإسرائيلية التي انتجتها عملية طوفان الأقصى، وليس فقط على المستوى العسكري والأمني، إنما أيضاً في المحور السياسي والدبلوماسي، وصورة إسرائيل في الساحة الدولية. وتقترح مخارج لا تتعامل أو ترتكز فقط على الجانب الأمني العسكري، بل تقول بوضوح إن الحل العسكري وحده غير كافٍ، ويجب أن يترافق مع حل أو تصور سياسي واضح.

فقط بعد مرور نحو سبعة أشهر على بداية الحرب على غزة، بدأت أصوات في إسرائيل تدعي أن لا حل عسكرياً في غزة من دون مرافقته بحل سياسي أو خطط سياسية، وأن الاستمرار بالنهج نفسه يمكن أن يزيد من أزمات إسرائيل وورطاتها.

معهد دراسات الأمن القومي نشر الورقة قبل يومين من الهجوم الإيراني على إسرائيل (فجر الأحد الماضي)، الذي أوضح عمق أزمة العقيدة الأمنية الإسرائيلية. ويعزز الهجوم، من وجهة نظر إسرائيلية، تآكل قدرة الردع التي تحاول إسرائيل ترميمها منذ السابع من أكتوبر. المحلل العسكري آفي يسسخاروف، أوضح في مقال نشر على موقع واينت في 14 إبريل الحالي، إسقاطات العملية الإيرانية، وقال إن الهجوم كان بعكس القناعات التي سادت لدى صنّاع القرار في إسرائيل تجاه إيران لغاية الهجوم، كما فتّت السابع من أكتوبر القناعات السائدة تجاه «حماس» في غزة. وأضاف: «ما حدث يوضح عدم ردع التهديدات الإسرائيلية لإيران، ويثبت مدى فشل سياسة إسرائيل تجاه إيران في عهد (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو. عقيدة «سيد أمن» تحوّلت إلى فشل ذريع وعجز».

الهجوم الإيراني أوضح مرة أخرى مدى فشل أجهزة المخابرات الإسرائيلية، شعبة المخابرات العسكرية و«الموساد»، في توقع طبيعة الرد الإيراني، كما حصل في السابع من أكتوبر. وعلى الرغم من أن كافة القيادات الإيرانية، ومن ضمنها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، صرحوا بأن الرد آتٍ لا محال، لكن إسرائيل التزمت بقوالب التفكير والتحليل القائمة، وكانت على قناعة أن إيران لن ترد أيضا هذه المرة، أو أن الرد سيكون متواضعاً. المحلل في شؤون المخابرات أمير أورن كتب في صحيفة هآرتس بتاريخ 14 إبريل الحالي، أن الإخفاق الحالي جدي وكبير ويقع على مسؤولية نتنياهو الشخصية، بالإضافة إلى كافة أعضاء مجلس الحرب والقيادات العسكرية، وأن إسرائيل رجعت إلى أخطاء الماضي نفسها ولا تتعلم ولم تستخلص العبر.

كذلك أوضح المحلل العسكري في «هآرتس» عاموس هارئيل (16 إبريل) عمق الأزمة الاستراتيجية الإسرائيلية بعد الهجوم الإيراني، إذ يتضح أن كافة الخيارات الإسرائيلية مُرّة، وعدم الرد يعني ضربة إضافية لقدرة الردع الإسرائيلية ونجاح الاستراتيجية الإيرانية وجائزة لـ«حماس»، بينما يمكن أن يؤدي رد إسرائيلي إلى حرب إقليمية.

بالتوازي مع الجمود في حرب غزة، إسرائيل غارقة لغاية الآن في ثمالة نجاح التصدي للهجوم الإيراني ومن الدعم الدولي لها، وهي تخاطر بأن يؤدي رد فعلها إلى تداعيات حاولت منعها منذ اندلاع الحرب على غزة، منها مواجهة مباشرة مع إيران، أو حرب واسعة في الشمال مع حزب الله، وتراجع أولوية الحرب على غزة. ربما تتشجع إسرائيل من مواقف الدول الغربية وبعض الدول العربية حيال الهجوم الإيراني، وتعتقد أن هذه المواقف ستدوم. فالذاكرة الإسرائيلية قصيرة منتقاة، إذ نسيت أن غالبية الدول الغربية وقفت إلى جانب إسرائيل بعد عملية طوفان الأقصى، لكنها عدّلت مواقفها وتصرفاتها في ضوء نتائج حرب الإبادة على غزة وقتل عشرات آلاف الفلسطينيين وتدمير غزة. وليس مستبعداً أن تغيّر الدول نفسها الداعمة الآن مواقفها في حال توسعت الحرب واندلعت مواجهة واسعة مع حزب الله أيضاً.

إذا كانت إسرائيل تلتزم الاستمرار بالتصرف نفسه، فلماذا تتوقع أن تكون النتيجة مختلفة؟ سؤال لم يُطرح في إسرائيل لغاية الآن. لكن ربما بعد مرور ستة أشهر من حرب جديدة سيبدأ الإعلام ومراكز الأبحاث بنشر أوراق بحثية ومقالات تدعي ألا جدوى من الحرب الجديدة، وألا حلول أمنية من دون حلول سياسية. طبعاً هذا لن يمنع وقوف كافة مراكز الأبحاث والمحللين إلى جانب الحرب الجديدة في بدايتها، تماماً كما فعلوا منذ بداية الحرب على غزة. وتبقى الأسئلة السياسية وأسباب وصول إسرائيل لما هي عليه الآن من دون أي جواب أو فحص، إذ تفضّل إسرائيل الحلول العسكرية وتتهرب من الأسئلة والحلول السياسية وأثمانها.

لم يتم تحقيق أي من أهداف حرب غزة بشكل كامل حتى الآن

إسرائيل تكرر أخطاء الماضي ولم تستخلص العبر

من تظاهرة لأهالي الأسرى الإسرائيليين، القدس المحتلة، مارس الماضي (فرانس برس)

عدوان على مخيم نور شمس... وعقوبات على مستوطنين

نفذ الاحتلال عدواناً جديداً على مخيم نور شمس وسط مواجهات بين المقاومين والقوات الإسرائيلية

رام الله ـ **العربي الجديد**

شهد مخيم نور شمس شرقي طولكرم في الضفة الغربية، منذ مساء أول من أمس الخميس وطيلة ساعات أمس الجمعة، عدواناً إسرائيلياً جديداً ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى فيما جُرح ضابط إسرائيلي وثلاثة جنود بقوات الاحتلال، خلال مواجهات مع مقاومين في المخيم. يأتي ذلك في وقت تواصلت فيه اعتداءات الاحتلال في مناطق عدة بالضفة الغربية المحتلة، شملت اعتقالات وتحقيقات ميدانية، في قرى شهدت، على مدى الأسبوع الماضي، هجمات دموية وتخريبية لمستوطنين. في موازاة ذلك وافق الاتحاد الأوروبي، أمس، على فرض عقوبات على أربعة مستوطنين، وجماعتين يهوديتين متطرفتين، ضالعتين بأعمال عنف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، هما جماعة ليهافا اليهودية اليمينية، وجماعة شبيبة التلال الاستيطانية. من جهتها فرضت وزارة الخزانة الأميركية، أمس، عقوبات على كل من صندوق جبل الخليل الإسرائيلي للتمويل، ومنظمة شلوم أسيرايخ، قالت إنهما ساعدا في جمع أموال بقيمة 171 ألف دولار لمصلحة اثنين من المستوطنين المتطرفين نفذا أعمال عنف في الضفة، هما ينون ليفي وديفيد شاي شاسداي، اللذين طاولتهما عقوبات منفصلة، في وقت سابق. وكانت واشنطن قد أعلنت، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، فرض عقوبات شملت منع إصدار تأشيرات لمستوطنين، في حين استهدفت عقوبات، نهاية مارس/ آذار الماضي، مزرعة موشيه ومزرعة تسفي لاستخدامهما قاعدةً لهجمات المستوطنين.

وحين أعلنت الفصائل الفلسطينية خوض اشتباكات مع الاحتلال في مخيم نور شمس، وتحقيق إصابات مباشرة، قال الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس، إنه خلال العمليات في المخيم «أصيب جنديان بوحدة حاروف الخاصة بجروح طفيفة، بالإضافة إلى جندي من وحدة لوتار وضابط احتياط تابع للواء هماروم بجروح متوسطة». وكانت إذاعة جيش الاحتلال قد أعلنت، مساء أول من أمس، بدء «عملية عسكرية واسعة النطاق» في المخيم، من دون ذكر أي تفاصيل أخرى. واقتحمت قوات الاحتلال المخيم، ترافقها جرافتان، مساء أول أمس، وفرضت حصاراً مشدداً عليه، وألحقت دماراً واسعاً في بنيته التحتية وممتلكات المواطنين، وطاول التدمير، وفق وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، الشوارع الرئيسية والأزقة وشبكات المياه والصرف الصحي، وأسوار المنازل والمحلات والمنشآت التجارية، كذلك، دهمت قوات الاحتلال العشرات من منازل المواطنين في حارات المخيم تحديداً المنشية، بعد خلع أبوابها، وفتشتها واستجوبت سكانها.

من جهته أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني، عصر أمس، بأن طواقمه تعاملت مع شهيد وإصابتين بالرصاص الحي، وإصابتين باعتداء، خلال اقتحام مخيم نور شمس، مشيراً إلى أن إحدى الإصابات لمتطوع مسعف أصيب خلال توجهه إلى أحد المصابين، فيما يمنع الاحتلال طواقم سيارات الإسعاف من إخلاء الإصابات. وفي الأثناء ذكرت مصادر محلية أن الشهيد هو سليم الغنام (30 عاماً). وفي وقت لاحق، تحدثت «وفا» عن استشهاد عدد من الشبان برصاص الاحتلال، إذ نقلت عن مصادر محلية أن قوات خاصة إسرائيلية اقتحمت أحد منازل المواطنين في حارة العيادة بالمخيم، وقامت بتصفية أربعة شبان كانوا يتحصنون داخله واحتجاز جثامينهم ما أعاق التعرف على هوياتهم. من جهة أخرى اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة شبان من المخيم، ليرتفع عدد المعتقلين إلى ستة في مدينة طولكرم، بعد مداهمتها منازلهم في أحياء متفرقة بالمدينة. في غضون ذلك اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال، في بلدة بيتا، جنوب مدينة نابلس، بعد اقتحامها البلدة، وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بوقوع إصابة بالرصاص الحي لفتى، فيما أصيب شاب بشظايا رصاص حي. واعتقل الاحتلال شاباً في حي رأس العين في مدينة نابلس، فيما شملت الاقتحامات قريتي دوما وتلفيت، جنوب محافظة نابلس، إذ دهمت قوات الاحتلال عدداً من المنازل وفتشتها. كذلك اقتحم الاحتلال بلدة المغير، شمال شرق مدينة رام الله، ونفذ حملة تفتيش واسعة في منازل فلسطينيين. وذكرت «وفا» أن قوات الاحتلال أخضعت سكاناً في المغير لتحقيق ميداني، مشيرة إلى اندلاع مواجهات، فيما طاولت الاعتقالات، فتى من مخيم عين السلطان، شمال مدينة أريحا، وشاباً من قرية مردا، شمال سلفيت.

وفي وقت تعرّضت فيه كل هذه البلدات لهجمات المستوطنين، والذين قتلوا برصاصهم عدداً من المواطنين، وأحرقوا بحماية الجيش الإسرائيلي، سيارات ومنازل، اقتحمت قوات الاحتلال في وقت متأخر أول من أمس، قرية دوما. وقال رئيس مجلس قروي دوما سليمان دوابشة، لـ«العربي الجديد»، إن ست مركبات عسكرية إسرائيلية اقتحمت دوما «ودهمت العديد من المنازل وفتشتها وخربت محتوياتها، ثم خصصت منزلاً للتحقيق الميداني مع الأهالي، واستمر ذلك حتى ساعات صباح (أمس) اليوم الجمعة». وأشار دوابشة إلى أن قوات الاحتلال هددت الأهالي بضرورة عدم إلقاء الشبان والفتية الحجارة على جنود جيش الاحتلال والمستوطنين.

عقوبات على كيانين جمعا 171 ألف دولار لمصلحة مستوطنين

شرق غرب

«معاريف»: الإسرائيليون يفضلون غانتس

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة معاريف الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن الإسرائيليين ما زالوا يفضلون الوزير بيني غانتس (الصورة) على بنيامين نتنياهو لترؤس الحكومة. ووفقاً لنتائج الاستطلاع فإن 42 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أن غانتس هو الأنسب لمنصب رئيس الحكومة، مقابل 37 في المائة قالوا إن نتنياهو هو الأنسب، و21 في المائة لا يملكون إجابة محددة.

(الأناضول)

أجواء عيد في تظاهرات السويداء

استمر الحراك الشعبي في محافظة السويداء أمس الجمعة، حيث اجتمع المئات في ساحة الكرامة في أجواء تشبه الاحتفال بالأعياد، في شكل جديد للتظاهرات المطالبة بإسقاط النظام السوري. وأشار الناشط ساري الحمد، لـ«العربي الجديد»، إلى أن تظاهرات أمس «هي الأجمل والأكثر تعبيراً على إسقاط النظام السوري وتعرية كل ما قام به من جلب الاحتلالات وبيع البلاد، وتحويلها إلى مزرعة للمخدرات».

(العربي الجديد)

الصومال: مقتل 30 عنصراً من «الشباب»

أعلن الجيش الصومالي، أمس الجمعة، مقتل أكثر من 30 عنصراً في حركة «الشباب» في عملية في المناطق الريفية التابعة محافظة شبيلي السفلى جنوبي البلاد. ونقلت وكالة الأنباء الصومالية عن مسؤولين عسكريين قولهم إن تنفيذ العملية جاء عقب تلقي الجيش معلومات بتجمع عناصر في «الشباب» من أجل إعداد مخطط لاستهداف المدنيين.

(قنا)

الجزائر: مرشح ثانٍ للرئاسيات

أعلن بلقاسم ساحلي، مساعد وزير الخارجية السابق ورئيس حزب التحالف الجمهوري في الجزائر، أمس الجمعة، الترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في السابع من سبتمبر/ أيلول المقبل، ليصبح ثاني مرشح بعد رئيسة حزب الاتحاد من أجل التغيير والرقي الزبيدة عسول. وقال ساحلي، في حفل إعلان الترشح للانتخابات الرئاسية عن التيار الديمقراطي، إن سبعة أحزاب تشكل تكتلاً سياسياً باسم «تكتل الإصلاح والاستقرار»، تدعم ترشحه. وطالب رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني، في تصريح صحافي، السلطة توفير الظروف اللازمة لشفافية الانتخابات ومصداقيتها.

(العربي الجديد)

أردنيون يطالبون بوقف العدوان على غزة

نفذ أردنيون وقفة حاشدة بعد صلاة ظهر أمس الجمعة، في ساحة المسجد الكالوتي قرب السفارة الإسرائيلية بمنطقة الرابية غربيّ العاصمة عمّان، تحت عنوان: «ندعم المقاومة لوقف الإبادة والتهجير»، وذلك للمطالبة بوقف العدوان المتواصل على غزة. وطالبت الأمينة العامة لحزب «العمال»، النائبة السابقة في مجلس النواب رلى الفرا، بإطلاق سراح جميع المعتقلين على خلفية الفعاليات المناصرة لغزة، ومنهم المهندس ميسرة ملص والباحث زياد بحيص، والناشط أيمن صندوقة.

(العربي الجديد)

قضية

انقسامات وخلافات تقلّص فرص تطبيقها وتمنع تسوية الأوضاع في المدينة

وثيقة «الوئام» في سنجار

تسود الانقسامات في مدينة سنجار، بمحافظة نينوى شمال العراق، بشأن وثيقة الوئام التي وُقّعت بين أطراف دينية وقبلية في المدينة، وتنص على تدابير لإصلاح أوضاع سنجار، حيث ترفضها الجماعات المسلحة الأيزيدية خصوصاً، إلى جانب فصائل مرتبطة بإيران، وذلك لما له علاقة بتوجسات تعود لحقبة «داعش»

بغداد ـ **زيد سالم**

ترفض الجماعات المسلحة الأيزيدية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني في مدينة سنجار، بمحافظة نينوى شمالي العراق (115 كيلومتراً غرب مدينة الموصل)، وثيقة الوئام المجتمعي التي تمّ توقيعها نهاية شهر مارس/آذار الماضي بين أطراف قبلية ودينية عربية وإسلامية وأيزيدية، بهدف إصلاح أوضاع المدينة ذات المكونات القومية والدينية المتعددة، والتي تأثرت كثيراً خلال عقد من الزمن، من جرّاء احتلال تنظيم داعش عام 2014 للمنطقة وتنفيذه جرائم مروعة وصلت إلى سبي الآف النساء وقتل الرجال. وتواجه سنجار اليوم، بالإضافة إلى تداعيات احتلال «داعش»، المشاكل الأمنية واستمرار غياب الحلول لأزمة النازحين فيها، ناهيك عن الصراع السياسي.

ووقّع عدد من رؤساء عشائر المكونين الأيزيدي والعربي، في 30 مارس الماضي، في سنوني، الضاحية الشمالية لمدينة سنجار، وثيقة التفاهم التي سموها «الوئام»، وتحوي بنوداً عدة، وتهدف بحسب القائمين عليها، إلى ترسيخ السلام والتعايش بين المجتمعين الأيزيدي والعربي. وتتمثل النقاط الرئيسية للوثيقة، التي صادق عليها محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، بجزمة من المقررات، أبرزها إعادة إعمار المنطقة، وحصر جميع المشاكل والقضايا الجنائية والإرهابية فيها بيد القضاء والأجهزة الأمنية، وعودة جميع السكان إلى منازلهم وقراهم كما تدعو الوثيقة إلى توحيد الملف الأمني في المدينة وضواحيها، وجعل جميع القوات الأمنية ترتبط بإدارة واحدة تأتمر بأوامر الحكومة وتسير ضمن منهجيتها الأمنية، إلى جانب تنظيم حملات فعّالة لمعالجة ما واجهته سنجار من خراب ودمار إبان سيطرة «داعش» والعمليات العسكرية، بالإضافة إلى الإسراع في إنجاز معاملات تعويض المتضررين خصوصاً لذوي الضحايا والمفقودين. كما تنص على تنفيذ مشاريع إيصال مياه الشرب والمشاريع الإروائية لمواجهة آثار التغير المناخي وتطوير قطاع الزراعة في المنطقة. وبحسب بيان محافظ نينوى، فإن الوثيقة «تمثل دعماً حقيقياً للمنطقة، وتحتوي على مشروع متكامل قُدّم إلى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يشمل خدمات المناطق المحرومة في غرب نينوى، وخصوصاً أقضية تلعفر وسنجار والبعاج». واعتبر أن «التنظيمات الإرهابية حاولت زرع الفتنة بين مكونات نينوى وتمزيق النسيج المجتمعي من خلال زرع أفكار الكراهية والتعصب، ونترقب بشغف كبير عودة الأيزيديين إلى سنجار ليكون لهم دور كبير في صناعة المجد الجديد لنينوى». وعلى الرغم من مرور أكثر من 9 سنوات على استعادة الدولة السيطرة على سنجار، إلا أن جزءاً كبيراً من النازحين يرفض العودة، بسبب مخاوفه الأمنية جرّاء سيطرة الميليشيات على المدينة، واستهدافها

عائلة إيزيدية في سنجار، 2019 (زيد العبيدي/فرانس برس)

تهجير وتدمير

تقول الامم المتحدة إن نحو 70 في المائة من الإيزيديين ما زالوا خارج مدينة سنجار بسبب انعدام الاستقرار الامني والسياسي فيها، وتأخر إعادة الاعمار، علما ان تنظيم داعش كان دمّر نحو 80 في المائة من البنى التحتية و70 في المائة من منازل المدنيين في سنجار ومناطق محيطة لدى احتلالها عام 2014، بحسب المنظمة. ولا يزال اكثر من 2800 شخص في عداد المفقودين، وبعضهم كان اعتقلهم «داعش»، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

تدعو الوثيقة إلى توحيد الملف الامني في المدينة وضواحيها

عدنان: المعترضون على الوثيقة هم القريبون من «العمال»

للأسر العربية التي ترغب في العودة، تحت مزاعم تعاون المكون العربي ككل مع تنظيم «داعش». وينتشر في سنجار حزب العمال الكردستاني وميليشيا وحدات حماية سنجار وميليشيا «ايزيدي خان»، إلى جانب فصائل بالحشد الشعبي.

الوثيقة لاقت اعتراضاً سريعاً من قبل فصائل مسلحة متنفذة في المدينة، وترتبط بشكل وثيق بحزب العمال الكردستاني، وهي الفصائل ذاتها التي ترفض عودة النازحين العرب وتصادر منازلهم واراضيهم. واصدرت «وحدات حماية سنجار»، الذراع المحلية لـ«الكردستاني»، و«الإدارة الذاتية» في سنجار التي تضم ممثلين عن تشكيلات مسلحة وسياسية عدة تُقدم نفسها ممثّلة عن المكون الأيزيدي في المدينة، بيانات ترفض الوثيقة، وتعتبرها محاولة «تسوية» للجرائم التي نفذت في سنجار، من خلال الدعوة إلى «الوئام». كما اعتبرت مليشيا «ايزيدي خان»، احد الفصائل المسلحة الأيزيدية القريبة من «الكردستاني» أن الوثيقة» التفاف لمنع تقديم الجناة ومن تلطخت أيديهم بدماء الأيزيديين إلى القضاء لنيل جزائهم ولياخذ المجتمع الأيزيدي حقه بذلك».

من جهته، أشار محمد عدنان، وهو احد وجهاء عشيرة البو حمدان، إلى أن «المعترضين على الوثيقة هم القريبون من حزب العمال الكردستاني، وحلفاء إيران من الفصائل العراقية والتي تدعم بطريقة مباشرة مليشيات ايزيدية، لذلك فقد اعترضوا على الوثيقة بذريعة ان جمعية (التحرير للتنمية) التي بادرت إلى كتابة الوثيقة وجمع الفرقاء اولاً، تتبع الأميركيين». ورأى أن «بعض هذه الأطراف المسلحة تسعى إلى تعقيد العلاقة بين الأيزيديين والعرب، مع العلم أن المجتمع متماسك وأن أزمة داعش انتهت، وتعرض الطرفين إلى خسائر كبيرة». ولفت عدنان إلى أن «الوثيقة تهدف بالدرجة الأولى إلى دعم سنجار ومعالجة المشاكل الاجتماعية داخلها، ورسم خريطة وأساسات فاعلة لعودة النازحين من البلدة منذ نحو 10 سنوات، وهم الشريحة الأكثر تضرراً، وقد دفعوا ثمناً باهظاً بسبب وجودهم في المخيمات». وأوضح عدنان، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الوثيقة حظيت بتأييد الحكومة في بغداد، لأنها تحتوي على جانب أمني مهم، ونصّت على أن تكون مرجعية القرار الأمني لدى محافظ نينوى ورئيس الوزراء، وهذا القرار يسحب البساط من الجماعات المسلحة والمليشيات القريبة من الكردستاني».

وكان ممثل المكون الأيزيدي في مجلس محافظة نينوى، عيدان الشيخ كالو، قد ذكر في بيان الأسبوع الماضي، أنه لم تتم دعوته إلى الاجتماع الذي عقد في الموصل بخصوص إعلان ما يسمى وثيقة الوئام المجتمعي. وبيّن، أن «أي إهمال من قبل أي جهة حكومية أو غير حكومية لدور التمثيل الأيزيدي في المحافظة مرفوض»، مستكملاً بأنه «اتخذ هذا الموقف ليعلم الشارع الأيزيدي أنه لن يُتخذ أي قرار انفرادي، وسأدافع بقوة عن حق التمثيل الشرعي للأيزيدية في جميع المحافل». ويسكن سنجار، القريبة من الحدود العراقية السورية ومن الحدود التركية أيضاً، خليط من العراقيين الأيزيديين والعرب والأكراد.

ورأى الصحافي الأيزيدي المختص بشؤون الأقليات، حسين شيخ كالو، أن «وثيقة الوئام التي وقعتها مجموعة من الأطراف، بينهم أشخاص مثّلوا دور شيوخ العشائر، لكنهم لا يمثلون كل الأيزيديين، بالتالي فإن هناك من يرى أن الوثيقة لها آثار سلبية على ملف الإبادة الجماعية بحق الأيزيديين». واعتبر في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الوثيقة لا تحقق ما ينشده الأيزيديون، بل تخدم نسبة من العرب. وبكل الأحوال فإن المعترضين لا يقفون بالضد من السلام المجتمعي، لكن هناك وقفة بالضد من عودة أي منتمٍ للتنظيم الإرهابي».

رصد

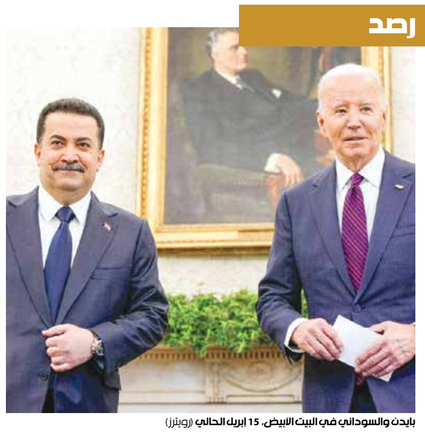
بايدن والسوداني في البيت الأبيض، 15 إبريل الحالي (رويترز)

العراق: تحرك لاستضافة السوداني في البرلمان

بغداد ـ **عادل النواب صفاء الكبيسي**

لم تفض زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن إلى أي نتائج حاسمة بشأن ملف خروج القوات الأميركية من العراق، وهو المطلب الأساسي لحلفاء إيران من قوى سياسية وجماعات مسلحة، بل على العكس تماماً، وردت إشارات في البيان العراقي الأميركي المشترك إلى تعزيز التعاون العسكري والأمني بين البلدين، من دون أي إشارة إلى أي انسحاب عسكري أو إنهاء مهام التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

وقال عضو البرلمان العراقي علاء الركابي، في تصريح صحافي أمس الجمعة، إنه «أكمل طلب لاستضافة السوداني في البرلمان العراقي، وقد تلمس شيئاً إيجابياً خلال المرحلة المقبلة، فلا نقبل أي تسويف في هذا الملف».

من جهته، قال مسؤول في جماعة «كتائب سيد الشهداء» أبرز الفصائل المسلحة الحليفة لإيران في العراق، لـ«العربي الجديد»، إن «الفصائل غير راضية على مخرجات اجتماعات السوداني في واشنطن كونها لم تحسم ملف الوجود الأميركي، بل عززت هذا الوجود، وأكدت ضرورة استمرار التنسيق الأمني والعسكري مع واشنطن من دون التطرق إلى أي خطوة نحو إخراج تلك القوات». وبيّن المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن «قادة هيئة تنسيقية المقاومة وجهوا كافة الفصائل والمتحدثين الرسميين بالصمت الإعلامي إلى حين عودة السوداني من واشنطن والاجتماع معه، لمعرفة تفاصيل تلك الزيارة وما يتعلق بملف الوجود الأميركي وإنهاء مهام التحالف الدولي، وبعدها سيكون للهيئة موقف من الزيارة وكذلك الوجود الأميركي بعد إخفاق السوداني بحسم هذا الملف عبر الأطر الدبلوماسية».

شرق غرب

باكستان: هجوم انتحاري يستهدف أجانب

قالت شرطة مدينة كراتشي الباكستانية، أمس الجمعة، إن انتحارياً فجّر نفسه، صباح أمس، مستهدفاً سيارة تقل موظفين يابانيين يعملون في إحدى الشركات بمدينة كراتشي، جنوب البلاد، بينما قضت على مسلّح آخر أطلق النار على السيارة نفسها، ولاذ ثالث بالفرار.

وأدى الهجوم إلى مقتل السائق وأحد حراس الموظفين، فيما لم يصب الأجانب بأذى. يأتي ذلك بعد هجوم على سيارة تبنته حركة طالبان الباكستانية، أول من أمس الخميس، قتل فيه خمسة من موظفي إدارة الضرائب في ديره اسماعيل خان، شمال غرب البلاد.

(العربي الجديد)

تايوان: خطوط جوية صينية جديدة خطيرة

قالت إدارة الطيران المدني التايوانية، أمس الجمعة، إن قرار الصين فتح خطوط جوية جديدة، في يناير/ كانون الثاني الماضي، وإعلان بدء عملها أمس، قرب جزيرتي كينمن وماتسو اللتين تسيطر عليهما تايوان، يؤثر بشكل خطير على سلامة الطيران في المجال الجوي التايواني، إذ إن المجال الجوي بين الجزيرة والصين صغير جداً. ووصفت القرار بأنه خطوة أحادية الجانب، وسيتم الطلب بتوجيه أي طائرة بعيداً عندما تقترب من المجال الجوي التايواني.

(رويترز)

أستراليا تتهم فتى بالإرهاب

اتهمت الشرطة الأسترالية، أول من أمس الخميس، فتى يبلغ من العمر 16 عاماً بارتكاب جريمة إرهابية على خلفية طعن الأسقف مار ماري عمانوئيل داخل كنيسة بمدينة سيدني، الاثنين الماضي. وأضافت أن الأسقف في حالة مستقرة بعد اتهام الفتى بطعنه ست مرات، فيما يعاقب على هذه الجريمة بالسجن المؤبد، وسط رفض الإفراج عن الفتى بكفالة.

(رويترز)

«آسيان» قلقة إزاء تصاعد العنف في ميانمار

قالت رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، في بيان، مساء الخميس، إنها «قلقة للغاية» بشأن تصاعد القتال أخيراً بين قوات المجلس العسكري الحاكم في ميانمار ومتمردين، بعد اشتباكات حول مدينة مياوادي، التي تعتبر مركزاً تجارياً بالقرب من الحدود التايلاندية. وحث وزراء الخارجية بالرابطة «جميع الأطراف على الوقف الفوري للعنف».

(فرانس برس)

أميركا ترحّل 50 شخصاً إلى هايتي

قالت وزارة الأمن الداخلي الأميركية في بيان، أول من أمس الخميس، إنها رحّلت حوالي 50 هايتياً إلى بلادهم، الخميس، في أول ترحيل منذ عدة أشهر إلى الدولة الكاريبية، والتي تعاني من تصاعد عنف العصابات. وأضافت أنها «ستواصل تطبيق القوانين والسياسات الأميركية في جميع أنحاء مضيق فلوريدا ومنطقة البحر الكاريبي، وكذلك على الحدود الجنوبية الغربية»، والتي تتمثل في إعادة غير المواطنين الموجودين في أميركا بغير أساس قانوني إلى بلادهم.

(أسوشييتد برس)

مصر

لا آمال عريضة بإنهاء الحبس الاحتياطي للمعتقلين السياسيين

عادت المطالبات بإغلاق ملف الحبس الاحتياطي للمعتقلين السياسيين في مصر، في وقت أبدى فيه مراقبون قناعتهم بأن النظام لن يغيّر من سلوكه بهذا الملف

القاهرة ـ **العربي الجديد**

مع بدء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ولايته الرئاسية الثالثة في 2 إبريل/نيسان الحالي، ومع حصول الحكومة على حزمة مساعدات مالية أوروبية وخليجية، في الأسابيع الماضية، تصل قيمتها إلى نحو 50 مليار دولار، توقع البعض حصول مراجعة في السياسة القائمة على التوسع في سجن المعارضين السياسيين والإفراج عن المحبوسين احتياطياً والذين تجاوزت مدد حبسهم سنوات. لكن البعض الآخر ظل على ثقة بأن السلطات في مصر لن تقدم على مثل هذه الخطوة، خصوصاً أنها لا تواجه ضغوطاً سواء من الدول الغربية، أو من المعارضة في الداخل.

حول هذه التطورات، قال علاء الخيام، الرئيس السابق لحزب الدستور، عضو الحركة المدنية الديمقراطية، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن ملف الحبس الاحتياطي، يدل بشكل واضح على أن النظام يعتمد على الحبس لمعاقبة كل من يعارضه الرأي في داخل مصر. ورأى أن النظام «استخدم هذا الأسلوب منذ وصوله للحكم (في عام 2013) بشكل كبير جداً وعنيف»، مضيفاً أن «القوى الوطنية والسياسية في مصر، طلبت، قبل وأثناء الحوار الوطني (بدأ في عام 2022)، أن يعاد النظر في قانون الحبس الاحتياطي الذي يجري التعامل به مع كل من يعارض النظام»، وأشار إلى أن «هناك بدائل عن قانون الحبس الاحتياطي في الدستور والقانون تفتح طرقاً أخرى مختلفة لقانون الحبس الاحتياطي، الذي يرى النظام أنه يفيده في التعامل مع المعارضين، ليبث الرعب في قلوب المعارضين السياسيين». وحول جدوى مشاركة الحركة المدنية في الحوار الوطني، اعتبر الخيام أن «الهدف الأساسي كان تعديل قانون الحبس الاحتياطي، ولأسف هذا لم يتم بالشكل الذي طالبنا به، وكذلك في الحوار رفضنا مسألة التدوير (أن توجه تهمة جديدة للمعتقل فور تبرئته من تهمة أخرى)، وبالتالي لا أعتقد أن النظام المصري سيرضخ لأي ضغوط كانت داخلية أو خارجية في مسألة الحبس الاحتياطي. وفي حال استجاب لأي ضغوط، ستكون مجرد استجابة دعائية إعلامية وليست أكثر من ذلك، لأن عدد المعتقلين في سجون النظام المصري أكبر من أن يتخيله أحد، فهناك أكثر من 60 ألف معتقل».

في المقابل، رأى عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي)، محمد أنور السادات، في حديث لـ«العربي الجديد» أنه «يوجد تغيير بشكل عام في موضوع ممارسة السياسة، وبعض من الحقوق والحريات في تحسن، ولا أحد يستطيع أن ينكر ذلك، ولكن ليس هذا بالطبع ما كنا نطالب به جميعاً وننتظره. ولكن لننتظر ونر في الفترة المقبلة ما ستسفر عنه التوصيات التي صدرت من لجان الحوار الوطني، وتم رفعها لرئيس الجمهورية من الحوار الوطني، وكيفية التعامل معها، وما إذا كانت ستصدر تشريعات أو قرارات جديدة، تحديداً بموضوع الحبس الاحتياطي، وهل المحبوسون على ذمة تحقيقات أو قضايا ولم يرتكبوا أي شيء، ستتم مراجعة مواقفهم وغلق هذا الموضوع بشكل نهائي أم لا». وبرأي السادات «فقد أن الأوان ما دامت الدولة مستقرة، وتم انتخاب السيسي لمرة ثالثة، فلا مبرر لأي إجراءات استثنائية، وهذا نتيجة ما يمكن تسميتها بنصائح وتوصيات من المجتمع الغربي، أميركا والاتحاد الأوروبي وغيرهما».

الخيام: النظام يعتمد على الحبس لمعاقبة من يعارضه الرأي

من جهته، رأى الناشط السياسي الفلسطيني المصري رامي شعث، في حديث مع «العربي الجديد» أن النظام لن يغلق ملف الحبس الاحتياطي، بل أنه «أصبح أكثر اعتماداً على الدعم الدولي والغربي الذي أعطاه 50 مليار دولار، وبالتالي هو يدرك أنه لا ضغط حقيقياً عليه، من أية جهة، لتغيير سياساته القمعية في الداخل». وقبل نحو شهر، وقع الاتحاد الأوروبي اتفاقية للشراكة الاستراتيجية مع مصر، وعلى الرغم من أنها تنص على «العمل على الترويج لقيم الاستقرار والديمقراطية والحريات والمساواة بين الجنسين والفرص المتساوية»، إلا أن حقوقيين ومؤسسات دولية رأوا أنها «لا تحتوي على شروط واضحة حول ملف حقوق الإنسان». وذكرت منظمة العفو الدولية في بيان، خلال توقيع الاتفاقية الأوروبية المصرية، أنه «على الرغم من الالتزامات المعلنة من جانب كل من الاتحاد الأوروبي ومصر بتعزيز حقوق الإنسان كجزء من التعاون بين الطرفين، فقد تجاهل قادة الاتحاد الأوروبي سجل مصر المزري في مجال حقوق الإنسان، مما شجع الحكومة المصرية على مواصلة ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان من دون خوف من العواقب». وعلى الرغم من عدم وجود أرقام بأعداد السجناء السياسيين في مصر طبقاً لسجلات ومصادر رسمية، إلا أن منظمات حقوقية عدة مصرية ودولية، تقدّر عدد السجناء والمحبوسين احتياطياً المحتجزين في مصر حتى مارس 2021 بنحو 120 ألف سجين، بينهم نحو 65 ألف سجين ومحبوس سياسي، وحوالي 54 ألف سجين ومحبوس جنائي.

سجن بدر، شرقي القاهرة، يناير 2022 (خالد دسوقي/فرانس برس)

تقرير

تونس: معتقلون سياسيون متهمون بضرب الأمن الغذائي والبيئي

لا يزال قرار إحالة المعتقلين السياسيين في تونس إلى الاتهام، يثير غضباً لدى هيئة الدفاع، فيما كشف عدد منهم ما تضمنته التهم التي اعتبروها غريبة

تونس ـ **بسمة بركات**

أثارت التهم المنسوبة إلى المعتقلين السياسيين في تونس، بما يُعرف بملف التآمر على أمن الدولة، استغراب محامين في هيئة الدفاع، لا سيما أن الأفعال المنسوبة للمعتقلين تتعلق بالإرهاب. يأتي ذلك في وقت كان من المفترض إطلاق سراح جميع المعتقلين، الأسبوع الحالي، بعد مرور 14 شهراً على اعتقالهم (تتفاوت الأيام بحسب تاريخ الاعتقال)، وهي المدة القصوى لإيقاف المعتقلين، وفق القانون، ما فجّر موجة غضب من هيئة الدفاع والمعارضين باعتبار القرار مناورة من قبل السلطة. وقال عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في تونس، المحامي سمير بن عمر، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن قرار ختم الأبحاث جاء في 144 صفحة، وشمل نحو 40 متهماً (تم حفظ التهم بشأن 12 آخرين)». وأضاف أنه «رغم أن لكل شخص تهمه الخاصة، إلا أنه وُجّهت تهم لأغلب المعتقلين السياسيين تتضمن تكوين وفاق (تنظيم) إرهابي، له علاقة بالجرائم الإرهابية، والتبرع بأموال أو جمعها أو توفيرها بغرض تمويل أشخاص أو تنظيمات أو أنشطة لها علاقة بالجرائم الإرهابية». كما اتُّهم أغلب هؤلاء بـ«التآمر على أمن الدولة الداخلي المرتبط بجرائم إرهابية، والتآمر على أمن الدولة الخارجي المرتبط بجرائم إرهابية وارتكاب أمر موجش ضد رئيس الدولة والإضرار بالأمن الغذائي والبيئي»، إلى جانب «تنظيم وفاق إرهابي له علاقة بالجرائم الإرهابية». ولفت بن عمر إلى أنه «في إطار التحقيقات والأفعال المنسوبة (للمتهمين) فإن هناك مسائل ستجعل هذا القرار هو النواة»، مضيفاً أنه «لو نُشر القرار بأكمله فستبدو التفاصيل غريبة جداً». وكمثال على ذلك فقد ذكر القرار أن «الأمين العام للحزب الجمهوري عصام الشابي، تواصل مع المظنون (المشتبه) فيه رئيس جبهة الخلاص الوطني نجيب الشابي، وثبتت بعد الفحص، نيتهما قلب نظام الحكم». كذلك فقد جاء أن «الشابي يتآمر مع ممثل منظمة العفو الدولية بتونس (لم يحدد اسمه)، والدليل أن عضو جبهة الخلاص الوطني (المعارضة) جوهر بن مبارك منحه الرقم (الهاتفي الخاص به)».

من جهتها قالت عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين، المحامية دليلة مصدق، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن هذه التهم طاولت أيضاً الأمين العام السابق للتيار الديمقراطي غازي الشواشي، والناشط السياسي عبد الحميد الجلاصي، وبن مبارك، إلى جانب «آخرين بحالة فرار». كما وجّهت تهم تشكيل تنظيم إرهابي والتآمر على أمن الدولة وارتكاب أمر موحش في حق رئيس الدولة لكل من «الناشط السياسي خيام التركي ورجل الأعمال كمال لطيف، ووزير العدل السابق والمحامي نور الدين البحيري، وهو بحالة سراح «بقضية التآمر. ولفتت إلى أن» بقية التفاصيل من لقاءات ومكالمات هي أفعال منسوبة للمتهمين لإثبات العلاقة مع الشابي، أو بين الأخير وبن مبارك»، في حين أنها «أفعال عادية وليست جرائم، كالالتقاء بين الشابي وممثل منظمة العفو الدولية، وهي منظمة معترف بها وموجودة في تونس منذ 70 عاماً».

وأشارت إلى أنه نُسب مثلاً لبن مبارك اجتماعه برئيس الشؤون السياسية في السفارة الأميركية لم يحدد اسمه، «وهذه ليست تهمة بل هو لقاء عادي بين سياسي ودبلوماسي في إطار العمل السياسي». وأضافت مصدق أن «هناك معطيات كثيرة تثبت غياب الجدية ومدى هزلية الملف، لافتة إلى أنه لا شيء تغيّر منذ انطلاق الملف في 25 فبراير/ شباط 2023، إلا أنه في تقرير الختم تغيرت عبارة «ادعى المخبر» بعبارة «ثبت لدينا». وأشارت إلى أن العديد من المعارضين المسجونين في قضايا أخرى لا علاقة لها بملف التآمر، تم حشرهم بطريقة غريبة»، إذ استُبعدت مسائل تثبت براءتهم بسبب ترجمات خاطئة.

خلال تظاهرة للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، تونس، فبراير الماضي (حسنى مراد/Getty)

تحضيرات أولى محاكمات ترامب

اكتمال أعضاء لجنة المحلفين

تتسارع إجراءات أول محاكمة للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في نيويورك مع اكتمال عدد أعضاء لجنة المحلفين، وذلك في قضية دفع أموال لشراء صمت ستورمي دانييلز

أعلن خوان ميرشان، رئيس المحكمة المكلّفة بمحاكمة الرئيس السابق دونالد ترامب في قضية دفع أموال لشراء صمت نجمة الأفلام الإباحية السابقة ستورمي دانييلز قبل أيام قليلة من انتخابات 2016، مساء أول من أمس الخميس، أن هيئة المحلّفين تم تشكيلها باختيار أعضائها الـ12 ولم يبق سوى اختيار ستة أعضاء بُدلاء كي تنطلق أول محاكمة جنائية في التاريخ لرئيس أميركي سابق أو حالي، في مانهاتن . نيويورك. وقال ميرشان «لدينا هيئة محلّفينا»، مضيفاً «فلنختر البدلاء»، مشدداً على أنه لن يسمح «بترهيب أيّ من المحلّفين في قاعة المحكمة هذه». وسبق لميرشان أن أعرب عن أمله في تشكيل لجنة من 12 محلفاً وستة بدلاء بحلول نهاية الأسبوع الحالي. وسبق أن اختير سبعة محلفين في وقت سابق من الأسبوع الحالي، لكن العملية تعرضت لانتكاسة، مساء الخميس، عندما أعفى القاضي محلّفة بعدما أبدت مخاوفها عقب كشف هويتها. كما تم إعفاء نحو نصف أعضاء المجموعة الأولى من المحلّفين المحتملين، الذين بلغ عددهم 96 شخصاً مباشرة بعد دخولهم قاعة المحكمة، الخميس، وذلك إثر إعلانهم أنهم لن يستطيعوا أن يكونوا عادلين في قضية ترامب. وجاء هذا الإعلان على وقع أسئلة وجهها فريقا الادعاء والدفاع لهم. على سبيل المثال، سئل المرشحون لعضوية اللجنة المحلفين، من المدعين العامين وفريق الدفاع، عن وسائل الإعلام التي يتابعونها وتبرعاتهم السياسية وتعليمهم، وعما إذا كانوا قد شاركوا سابقاً في مسيرة مؤيدة أو مناهضة لترامب. ولاحق ترامب المغادرين بنظراته من مقعده في منصة الدفاع. وللجنة المحلفين مهمة إصدار حكمها بإجماع أعضائها، سواء لإدانة ترامب أو تبرئته.

وجاء مثول ترامب مجدداً أمام المحكمة، مساء الخميس، في استمرارية لخضوعه لطلب ميرشان بحضور الجلسات، ولم يدلِ عند وصوله إلى محكمة مانهاتن على غير عادته بأيّ تعليقات للصحافيين الذين كانوا ينتظرونه. وحذّر القاضي ترامب من أنه لن يتسامح مع تعليقاته، ونبّهه في وقت سابق من الأسبوع الحالي، عندما بدأ الرئيس السابق بالحديث متوجهاً بنظره إلى محلفين محتملين. وحذّر القاضي ترامب أيضاً من مغبة تخويف الأشخاص المرتبطين بالقضية على وسائل التواصل الاجتماعي. وحدّد ميرشان جلسة استماع في الأسبوع المقبل للنظر في انتهاك ترامب أمر منعه من مهاجمة شهود أو محلّفين أو موظفي المحكمة أو عائلاتهم.

وفي المحاكمة التي بدأت الاثنين الماضي، وُجهت لترامب اتهامات بتزوير وثائق محاسبية لشركته «منظمة ترامب»، عبر إخفاء مبلغ 130 ألف دولار دُفعت إلى ستورمي دانييلز من جانب محاميه في ذلك الوقت مايكل كوهن، تحت غطاء «رسوم قانونية». وفي مقابل هذا المبلغ، وافقت دانييلز على التزام الصمت بشأن علاقة جنسية مع ترامب في عام 2006، من أجل عدم تعريض حملته الانتخابية لرئاسيات عام 2016، التي فاز فيها بمواجهة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. ولطالما نفى ترامب هذه العلاقة، مؤكداً أن المدفوعات كانت لشأن خاص. غير أن المدعي العام في القضية ألفين براغ باشر مساراً قضائياً لإثبات أن المبلغ المدفوع لدانييلز كان مناورة احتيالية من ترامب لإخفاء المعلومات عن الناخبين قبل أيام قليلة من التصويت في انتخابات 2016.

> لم تمنح استطلاعات رأي عدة تفوقاً واضحاً لترامب أو بايدن

وكان ترامب قد تمكن عبر طعون من تأجيل محاكماته الجنائية الثلاث الأخرى، اثنتان منها بتهمة محاولات غير مشروعة لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020، وواحدة بسبب التعامل غير الرسمي مع وثائق سرية.

ومن شأن حضور ترامب جلسات هذه المحاكمة أن يعرقل تجمعاته الانتخابية والشعبية في سياق حملته لرئاسيات 2024، خصوصاً أن استطلاعات الرأي الأخيرة كشفت عن منافسة ضارية بينه وبين الرئيس الحالي، الديمقراطي جو بايدن. ففي استطلاع لمؤشر «ديسيجن ديسك أتش كيو/ذا هيل»، الذي أُجري في 16 إبريل/ نيسان الحالي، حصل ترامب على 45,5 في المائة في مقابل 44,7 في المائة لبايدن.

أما استطلاع مؤشر «ريل كلير بوليتيكس»، الذي أُجري بين 21 مارس/ آذار الماضي والسابع من إبريل الحالي، فأعطى ترامب 44,6 في المائة من نوايا الناخبين، فيما نال بايدن 44,2 في المائة. أما في استطلاع «رايس تو ذا وايت هاوس»، الذي أُجري في السابع من إبريل الحالي، فنال بايدن 45,5 في المائة، في مقابل 45,4 في المائة لترامب.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

ترامب في محكمة مانهاتن، الخميس (جايبين بو تسفورد/Epa)

رصد

نظام جديد للعقوبات على بيونغ يانغ؟

في وقت تأمل فيه الولايات المتحدة، في إطار الضغط على كوريا الشمالية، إيجاد نظام جديد للعقوبات على بيونغ يانغ، على خلفية برنامجها النووي وتجارب أسلحتها الصاروخية، بعد الفيتو الروسي بمجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، في مارس/ آذار الماضي، والذي منع التجديد السنوي للجنة خبراء من 15 فرداً، والتي تراقب تنفيذ عقوبات الأمم المتحدة المفروضة على البلد الحليف لروسيا، يواجه نظام كيم جونغ أون ذلك إما بالسخرية من تحركات الولايات المتحدة، وإما بإجراءات قطع كافة أشكال الارتباط مع كوريا الجنوبية. وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، للصحافيين أمس الجمعة، من العاصمة اليابانية طوكيو، إنها تأمل في إيجاد طريقة جديدة لضمان تطبيق العقوبات على كوريا الشمالية، بحلول الشهر المقبل، إذ تنتهي ولاية لجنة الخبراء الحالية، في نهاية إبريل/ نيسان الحالي. وأشارت إلى أن بلادها تعمل مع حلفائها «على القيام بشيء ما في الجمعية العامة» للأمم المتحدة، «لكننا ننظر أيضاً في خيارات خارج الأمم المتحدة». وأضافت أن تلك الخيارات يمكن أن تكون تحت رعاية مجموعة السبع، أو مع مراكز الفكر أو المراكز البحثية. وتضم مجموعة السبع كلاً من الولايات المتحدة، وكندا، وإيطاليا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، واليابان، فيما أنهت اجتماعاً لوزراء خارجيتها، أمس، في إيطاليا.

وكانت توماس غرينفيلد قد حثّت بيونغ يانغ، من سيول الثلاثاء الماضي، على العودة إلى الحوار، مضيفة في وقت لاحق أنها لا تزال تعتقد أن العقوبات «أداة فعالة» لردع كوريا الشمالية، عقب عرقلة روسيا العقوبات الأممية، وكذلك الصين، والتي لم تصوّت على تجديد عمل لجنة الخبراء. كما ألقت باللوم على دول من بينها «روسيا وإيران» لأنها «لم تنفذ هذه العقوبات» على كوريا الشمالية، «بطريقة تسمح لها بالعمل بأكبر قدر ممكن من الفعالية». وقالت أيضاً إن واشنطن تتعاون مع سيول وطوكيو وغيرهما، لاستكشاف «بعض الطرق المبتكرة» و«التفكير خارج الصندوق» لضمان استمرار أنشطة المراقبة التابعة للأمم المتحدة.

في المقابل، سخرت كوريا الشمالية، من جولة توماس غرينفيلد الآسيوية، والتي بدأت الأحد الماضي، واصفة إياها بأنها «رحلة استجداء المساعدة، قام بها خاسر، لإحياء العقوبات غير القانونية الضعيفة، والضغط» على كوريا الشمالية، وذلك «بمساعدة حلفاء أدنى». وقالت وزارة الخارجية الكورية الشمالية، في بيان أمس، إن الرحلة التي بدأت بعد يوم من الهجوم الإيراني على إسرائيل، كان من الأفضل تحويل جهودها لمعالجة الوضع المتصاعد في الشرق الأوسط. وأضافت أن أميركا «لم تأخذ في الاعتبار ضمان السلام والأمن في الشرق الأوسط، بما في ذلك فلسطين، لكنها في حيرة من أمرها من أجل المصير البائس لآلية العقوبات الرثّة» ضد كوريا الشمالية، معتبرة أن مناقشة عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، داخل مجلس الأمن، أول من أمس، كانت «أكثر إلحاحاً»، ويبدو أن توماس غرينفيلد «قد نسيت واجبها».

في غضون ذلك، سلّطت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أمس، الضوء على ما وصفته بنوع جديد من الكراهية، مع تفكيك كوريا الشمالية إنارة الشوارع في بعض الطرقات القليلة بينها وبين كوريا الجنوبية. وذكرت الصحيفة أنه في الأسابيع الأخيرة، أزال نظام كيم العشرات من الأضواء التي كانت مركزة على طريقين نادرين بين الكوريتين، وفقاً لمسؤولين في سيول. ويتصل أحد الطرق بمنطقة صناعية في كايسونغ، حيث كان يعمل كوريون شماليون درّوا عشرات الملايين من الدولارات التي تدفقت إلى نظام كيم، فيما تنقّلت في الطريق الثاني حافلات كانت تقل مسافرين كوريين جنوبيين إلى منتجع جبل كومكانغ، وكلتا المنطقتين قد توقفتا عن العمل منذ سنوات.

(رويترز، فرانس برس، العربي الجديد)

حيرة الكوريين الشماليين

قال أستاذ الدراسات الكورية الشمالية، في جامعة إيهوا للنساء في سيول، لصحيفة وول ستريت جورنال، إن استئصال الدراما الكورية الجنوبية والموسيقى وغيرها، من كوريا الشمالية، هي أولوية بالنسبة لكيم جونغ أون، حتى قبل تراجعه عن إعادة التوحيد، بداية العام الحالي. وأضاف أن ذلك لا بد أن يجعل الكوريين الشماليين في حيرة من أمرهم، إذ يلقنهم النظام منذ سبعة عقود، حول توحيد البلدين.

توماس غرينفيلد مع القوات الأمنية المراقبة للهدنة بين الكوريتين، في قرية بانمونغوم منزوعة السلاح، 16 إبريل (Getty)

الحدث

من القصف الروسي لدنيبروبتروفسك، أمس (ميكولا سينيلنيكوف/رويترز)

أوكرانيا تتبنّى إسقاط قاذفة روسية

تتزايد المؤشرات حول رفع مستوى المساعدات العسكرية الغربية لأوكرانيا، بعد فترة من الركود، الذي تخلله تراجع الجيش الأوكراني في مواقع عدة، خصوصاً على الجبهة الشرقية، ضد القوات الروسية، فيما برز أمس تبني أوكرانيا إسقاط قاذفة استراتيجية روسية بينما تحدثت موسكو عن حادثة تحطم. وقالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الجمعة، إن قاذفة استراتيجية بعيدة المدى من طراز «تو-22 أم 3» تحطمت في منطقة غير مأهولة في إقليم ستافروبول جنوبي روسيا، أثناء عودتها بعد أداء مهمة قتالية، على ما يبدو من أوكرانيا. ورجحت الوزارة في بيان مقتضب أوردته وكالات إعلام روسية، أن سبب الواقعة قد يعود إلى عطل فني، مؤكدة أن الطائرة كانت خالية من الذخيرة. وأعلن عن مقتل شخص وفقدان آخر وجرح اثنين في الحادثة بحسب الروس. في المقابل، ذكرت كييف أن القوات الجوية والاستخبارات العسكرية تعاونتا لإسقاط القاذفة الروسية بصواريخ مضادة للطائرات، وفي حال ثبوت ذلك تكون أوكرانيا نجحت في إسقاط أول قاذفة روسية منذ بدء الغزو في 24 فبراير/شباط 2022.

في هذه الأثناء، حذر مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي ايه» وليام بيرنز، مساء أول من أمس الخميس، من أن أوكرانيا قد تخسر الحرب ضد روسيا بحلول نهاية العام الحالي، ما لم تقدم الولايات المتحدة لها مزيداً من المساعدات العسكرية. وجاء تحذير بيرنز عشية تصويت مقرر، اليوم السبت، في مجلس النواب الأميركي على حزمة مساعدات معظمها عسكرية، بقيمة 61 مليار دولار لأوكرانيا، بعد أشهر من الجمود السياسي. وقال بيرنز في كلمة في مركز جورج دبليو بوش، إنه «مع الزخم العملي والنفسي الذي ستوفره المساعدات العسكرية، أعتقد أن الأوكرانيين قادرون تماماً على الصمود في 2024».

وأعرب المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، بات رايدر، مساء الخميس، عن ثقته بقدرة الجيش الأميركي على التزويد الفوري لنظيره الأوكراني بالمساعدات العسكرية، في حال أقرّ مجلس النواب الأميركي حزمة الدعم. وأضاف رايدر في تصريحات صحافية، أن للقوات الأميركية شبكة من المواقع في الولايات المتحدة وأوروبا، مما يسمح بمدّ أوكرانيا بالأسلحة والذخائر في غضون أيام.

وتعهّد وزراء خارجية دول مجموعة السبع، أمس الجمعة «بتعزيز وسائل الدفاع الجوي لأوكرانيا» في مواجهة الهجمات الروسية، بحسب ما ذكروا في بيان ختامي في نهاية اجتماعهم الذي استمر ثلاثة أيام في جزيرة كابري الإيطالية. من جهته، كشف وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، أمس، أن مجموعة السبع تتطلع لمعرفة ما إذا كان بالإمكان استخدام الأصول الروسية المجمدة الموجودة في الغرب، لا فوائدها فقط، لتحويلها إلى أوكرانيا. وجمّد الغرب نحو 300 مليار دولار من الأصول السيادية الروسية. في هذه الأثناء، تفقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، قواته في منطقة دونيتسك شرقي البلاد، حيث عزز الجيش الروسي ضغوطه في الأشهر الأخيرة. وقال زيلينسكي في رسالة نشرها على قناته على تطبيق تليغرام: «في منطقة دونيتسك. تحدثت مع الجنود وقدمت لهم مكافآت. بلادنا فخورة بوجود هؤلاء المحاربين». إلى ذلك، قُتل ثمانية أشخاص على الأقل، بينهم طفلان، بضربات روسية استهدفت منطقة دنيبروبتروفسك.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)